

تصاعد مكانة الصين في مسار الحرب الباردة (١٩٤٩-١٩٩٠)

م. د. عباس فنجان صدام^٢، م. د. حسن مالح ناصر

^١ جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

^٢ جامعة البصرة/ كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات/ قسم نظم المعلومات الحاسوبية

abbas.saddam@uobasrah.edu.iq

Hassan.malih@uobasrah.edu.iq

المخلص :

تعد الصين من أبرز القوى الصاعدة في النظام الدولي، وقد أصبحت محط اهتمام عالمي بفضل نموها الاقتصادي السريع ونفوذها المتزايد في المجالات السياسية والتكنولوجية والعسكرية ، وفي العقود الأخيرة استطاعت الصين أن تتحول من دولة نامية إلى ثاني أكبر اقتصاد عالمي، متخطية العديد من القوى التقليدية وتحدي الولايات المتحدة على الصعيدين الاقتصادي والتكنولوجي، هذا الصعود السريع أثار اهتمام الباحثين وصنّاع القرار حول مقومات القوة التي تمتلكها الصين، والعوامل التي قد تضعف من استدامة هذا الصعود، تهدف هذه الدراسة إلى استعراض وتحليل مقومات القوة وعوامل الضعف لدى الصين، لفهم مدى قدرتها على أن تصبح قوة عظمى مستدامة في النظام الدولي الجديد.

الكلمات المفتاحية: الصين، النظام الدولي، الحرب الباردة.

Abstract

China is one of the most prominent emerging powers in the international system, and has become the focus of global attention thanks to its rapid economic growth and increasing influence in the political, technological and military fields. In recent decades, China has been able to transform from a developing country into the second largest global economy, surpassing many traditional powers and challenging the United States on the economic and technological levels. This rapid rise has aroused the interest of researchers and decision-makers about the components of power that China possesses, and the factors that may weaken the sustainability of this rise. This study aims to review and analyze the components of strength and weaknesses of China, to understand the extent of its ability to become a sustainable superpower in the new international system.

Keywords: China, emerging powers, components of strength and weakness.

المقدمة:

بعد انتهاء الحرب الباردة، واختفاء الاتحاد السوفيتي كأحد القوتين الرئيسيتين اللتين ظلتا تتحكمان في الوضع الدولي وفقاً لنظام القطبية الثنائية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كان السؤال الشاغل للقوى الدولية ومراكز البحث والمحللين السياسيين والمؤرخين يدور حول ماهية القوة أو القوى التي ستحكم العلاقات الدولية لمدة ما بعد الحرب الباردة، وعن طبيعة النظام الدولي الجديد، وهل

سيرتكز على قوة واحدة تتفرد به ام على قوة ثانية تعود به الى نظام القطبية الثنائية، ام على قوى متعددة تشاركه في توجيه وصياغة النظام الدولي على اساس تعدد المراكز وتداخلها وقد قاد هذا الجدل الى انقسام في الرأي بين تيارين : الاول يذهب الى ان النظام الدولي، ونتيجة للفراغ الذي تركه الاتحاد السوفيتي، بات احادي القوة القطبية، وذلك من خلال تأكيد سلطة الولايات المتحدة الامريكية شبه المطلقة، اما الثاني فيذهب الى ان النظام الدولي سوف يشهد عملية إعادة تأسيسه وفق معطيات جديدة لم تعرفها القطبية الثنائية، تسمح ببروز اقطاب دولية جديدة (التعددية القطبية)، وتسهم في تحديد الاتجاهات الرئيسية في التفاعلات السياسية الدولية، وذلك بقدر أكبر من التكافؤ النسبي.

ولما كان الاتجاه الحالي في تحليل الاتجاهات المؤثرة في السياسة الدولية يميل الى اعتبار ان هناك عدداً من القوى تستأثر بالقسط الاكبر من المشاركة في الحياة السياسية، فإن الاساس الموضوعي الذي يستند اليه مفهوم القطبية الاحادية اخذ بالاضمحلال الواضح، اذ لم يعد هناك سبيل لإنكار بروز قوى دولية تحدد معالم البنية الهيكلية للنظام الدولي مستقبلاً، وما الصين بإمكاناتها وقدرتها الذاتية الا واحدة من هذه القوى الواعدة .

ويمكننا القول بقدر كبير من الثقة ان ما تحققه الصين من انجازات اقتصادية سترك تأثيراً واضحاً في دورها السياسي الخارجي الذي اصبح متحرراً من القيود العديدة التي كانت تفرضها عليها بيئتها المحلية والإقليمية والدولية، ولا نكران ان تصويب السياسات الداخلية وما رافقها من عمليات الاصلاح الاقتصادي ، ومعالجة مشكلات واقعا الاقليمي وتكييف انماط سلوكها السياسي الخارجي ، جاء متوافقاً وتطلعات الصين الى حقيقة دورها وطبيعته ، لان تكون قوة ذات شأن في مجريات السياسة الدولية.

ومن الواضح ان تغير البنية الهيكلية للنظام الدولي قد حرر الحركة السياسية الخارجية للصين من جملة قيود كانت تكبلها، وفتح امامها هامشاً واسعاً وفرصاً جديدة كي تتعامل مع جملة قضايا، ربما كانت في عهد القطبية الثنائية تعد حكراً على القوتين العظميين ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق.

فرضيات البحث:

- تملك الصين عناصر القوة التي تؤهلها للعب دور مؤثر في العلاقات الدولية في المرحلة الحالية والمستقبلية.
- اثرت طبيعة النظام الدولي في المرحلة الراهنة على صعود الصين كقوة عالمية مؤثرة في النظام الدولي.

الاسئلة :

- ما هي أسباب وأبعاد وصول الصين الى النظام الدولي ؟

• ما هي معوقات وصول الصين الى النظام الدولي ؟

• ما هي تداعيات وصول الصين الى النظام الدولي ؟

• ما هو دور الصين في النظام العالمي المقبل ؟

لقد ارتكز الادراك الصيني للتحويلات العالمية على الرغبة في حماية تجربة الاصلاح الاقتصادي والمحافظة على طابعها الخاص، وايجاد الشروط الملائمة لاستمرارها اللازمة لإنجاحها، لما لها من اهمية في بناء دور الصين المستقبلي في نظام دولي اخذت معالمه تركز على معطيات اقتصادية، وكذلك ادركت الصين ضرورة ان يكون لها دور متميز في تفاعلات البيئتين الاقليمية والدولية، ولهذا تحركت باتجاه مجموعة قضايا ، كانت بمنزلة محاور اساسية تعين على كشف حقيقة التغيرات في نمط لتفكير الصيني ونماذجه السلوكية للتحول من موقع (الانحسار النسبي) في مرحلة القطبية الثنائية، الى الانفتاح النشط في مرحلة القطبية الاحادية، الامر الذي فرض على الصين ان تجهز نفسها للبحث عن مقومات دور جديد يتلاءم وحقائق التغيير، فتثبتت من خلال مكانتها الدولية في عالم انهارت فيه اسس (الاحتكار الدولي) لقوتين عظيمتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي.

ووفقاً لذلك فان الهدف من دراسة الصين كقوة صاعدة في النظام الدولي الجديد هو تحليل شامل لمقومات القوة التي تمتلكها هذه الدولة، وتقييم نقاط ضعفها التي قد تعوق مسار تقدمها في الساحة الدولية. تهدف الدراسة إلى فهم الأسباب التي مكنت الصين من تحقيق هذا الصعود السريع في النظام العالمي، سواء من حيث الاقتصاد، أو التكنولوجيا، أو القوة العسكرية، وأيضاً استعراض الأساليب التي تستخدمها لتعزيز مكانتها على الصعيد العالمي من خلال سياسات خارجية فاعلة ومبادرات اقتصادية عابرة للقارات .

استفادت الدراسة من عدد من المصادر الاجنبية والعربية والمعرية وعدد من البحوث والصحف التي زودتها بمعلومات قيمة ، وقد قسمت الدراسة الى مبحثين .

المبحث الأول : الصين دراسة تحليلية من ١٩١٤-١٩٤٩ وقد جاء في مطلبين :

اولاً: رؤية تحليلية تاريخية للصين خلال الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥

ثانياً : الحرب الاهلية الصينية وتشكيل جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩:-

المبحث الثاني :العوامل الداخلية والخارجية المساعدة لنهوض الصين ١٩٤٩-١٩٩٠. وقد جاء في مطلبين

اولاً: العوامل المساعدة لنهوض الصين ومدخلات القوة والضعف فيها ١٩٤٩-١٩٩٠

ثانياً: سياسة الصين الخارجية تجاه الدول الاقليمية:

المبحث الأول : الصين دراسة تحليلية من ١٩١٤-١٩٤٩.

أولاً: رؤية تحليلية تاريخية للصين خلال الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥

تضرب الحضارة الصينية جذورها في اعماق التاريخ، ولا تزال آثار تلك الحضارة قائمة عبر سور الصين الكبير وفي الرؤى الفلسفية المعروفة كالكونفوشيوسية والطاوية وغيرها ، والتي أصبحت فيما بعد بمثابة عقائد دينية للمجتمع الصيني ، او تقاليد راسخة تراكمت في أعمال وتراث الصينيين منذ اقدم العصور⁽ⁱ⁾.

ويشير التاريخ الى ان سلالة شانغ (*Shang Dynasty*)⁽ⁱⁱ⁾ كانت الاسرة المالكة الاولى التي حكمت الصين للمدة (نحو ١٧٠٠ - ١٠٤٦ ق.م) ، اعقبتها الاسر المالكة (شو ، هان ، تانج ، سونج ، يوان ، ومنج) التي حكمت الصين خلال حقبة تاريخية ، مثلت عهود جليلة ارتقت فيها الثقافة الصينية وسادت على امتداد ارض الصين الشاسعة⁽ⁱⁱⁱ⁾ .

وبلغت الامبراطورية الصينية أوج عظمتها في ظل حكم اسرة هان للمدة (٢٠٦ قبل الميلاد إلى ٢٢٠ بعد الميلاد) إذ تبلورت الوحدة السياسية والثقافية للمجتمع الصيني خلال حكم هذه الاسرة ، وبسقوطها سادت فوضى سياسية استمرت حتى القرن السابع الميلادي، وخلال هذه المرحلة بدأ التجار العرب والاوربيون بالتوافد الى الصين ، ودخلت الى الصين الديانات الاسلامية والمسيحية ، فضلاً عن العقيدة البوذية ، وقد تعرضت الصين خلال الحقبة الاخيرة من حكم اسرة (تانج) الى الغزو المغولي ، وسقط حكم هذه الاسرة بيد اسرة (يو- وان) ، وخلال هذه الفترة تزايد النفوذ الاجنبي في الصين مع ضعف الحكم المغولي وتمكنت اسرة (منج) من تكوين حكم مركزي ، وفرض نظام العزلة على الصين نتيجة تفاقم التدخل الاجنبي في شؤون الصين ، وادى نظام العزلة الى تأخر الصين كثيراً عن التطورات التي حصلت في المحيط الدولي، اذ تأخر تطورها التقني وضعفت قدراتها العسكرية والبحرية، وبدى ذلك واضحاً في هزيمتها امام البريطانيين في حرب الافيون الأولى^(iv) عام ١٨٤٠ - ١٨٤٢ الذين اكرهوها على منح تجارتهم امتيازات كبيرة ، كما بدى ذلك الضعف في حربها الاولى امام اليابان ، عام ١٨٩٤ - ١٨٩٥ ، حيث هزمت فيها ايضاً^(v).

ومارست الولايات المتحدة الامريكية ضغطاً على الحكومة الصينية بعد حرب الافيون لتوقيع اول معاهدة لها في عام ١٨٤٤ سميت بمعاهدة (وانغ شيا) والتي ضمنّت للولايات المتحدة الامريكية امتيازات وحقوق شكلت انتهاكاً صريحاً لسيادة الصين وسلطتها القضائية والتجارية والبحرية كما ادت الى تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية داخل الصين. وافضت نتائج الحرب الصينية- اليابانية عام ١٨٩٤ - ١٨٩٥ الى اندلاع حرب الامتيازات بين الدول الاستعمارية الاربعة والتي انتهت الى تجزئة الصين الى مناطق نفوذ بين الدول الاستعمارية الاربعة وفرض سياسة الباب المفتوح (*Open Door Policy*)^(vi) لحماية مصالحها التجارية في الصين^(vii).

وشهد عام ١٩٠٠ اندلاع ثورة البوكسرز (الملاكمون) (The Boxers Revolution) لتي قادتھا جمعية سرية تناهض الوجود الاجنبي في الصين وبدافع الكره للأجانب وقد قصت الحكومة الصينية عليها بمساعدة القوى الاجنبية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي ارسلت ٨٠٠ جندي لمساعدة الحكومة الصينية في القضاء على الثورة ، واقدمت الولايات المتحدة الامريكية على توسيع نشاطها الاقتصادي في الصين من اجل تدعيم مركزها السياسي فيها ، وعقدت اتفاقاً مع الصين حول عملية تمويل انشاء شبكة ضخمة من السكك الحديدية في الاقاليم الغربية والجنوبية من البلاد في تشرين الثاني ١٩١٠ ، ولكن هذا التدخل الاجنبي في شؤون الصين اثار السخط الشعبي على الحكومة الصينية بسبب خشيتهم من سيطرة الاجانب على السكك الحديدية^(viii).

وتزعم صن يات صن (Sun Yat- Sen) ^(ix) فريق من المتعلمين الذين بثوا روح الثورة ضد الحكم المطلق لأسرة (مانشو) الامبراطورية الحاكمة، وقاد (صن) انصاره في عام ١٩١١ للقيام بثورة ناجحة اطاحت بحكم الاباطرة واعلان الجمهورية التي وضعت دستوراً جديداً للبلاد ، وانتخب (صن-يات- صن) رئيساً للجمهورية ، وكون الوطنيون الجمهوريون حزباً سياسياً عرف بالكومنتانغ^(x)، وكان (صن يات صن) يهدف التخلص من القوى الاقتصادية المتحاربة ومن الفوضى التي تعيشها الصين بسبب الامتيازات التي تتمتع بها الدول الاجنبية في بلاده ، فضلاً عن اقتطاع اجزاء كبيرة من الصين واحتلالها من قبل قوى اجنبية طامعة. وكذلك سعى الى بناء نظام ديمقراطي في بلاد ارادها موحدة ومستقلة متطورة على وفق مفاهيمه الاصلاحية المتحررة ، الا ان القوى الاجنبية وعلى راسها مجموعة المصارف الدولية ، التي كانت تتوي منح الصين قروض للإعمار واشترطت استقالة صن يات صن من رئاسة الجمهورية لصالح الجنرال يوان شي كاي (Yuan Shikai) ^(xi) الرئيس السابق لحكومة بكين الملكية ، والتي كانت ترى فيه بأنه الوحيد الذي يستطيع الحفاظ على وحدة الصين ، وقد تسلم السلطة فعلاً في عام ١٩١٢ ^(xii).

وشهدت الصين صراعات عنيفة بين قوى التغيير الذي قادتته الجبهة الثورية الموحدة التي تزعمها حزب الكومنتانغ ، وبين القوى الاقطاعية المعادية له وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، اعلنت الصين حيادها خشية من امتداد الحرب الى اراضيها وما يتبع ذلك من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية خطيرة^(xiii).

اذ اعلنت اليابان الحرب على المانيا في ٢٣ آب ١٩١٤ مع بداية اندلاع الحرب العالمية الاولى ، و استولت على الاراضي الصينية التي كانت تحتلها المانيا في منطقة كياوشو في اقليم شانتونغ ، مدعية بانها تسعى من عملها هذا استرجاع هذه الاراضي نهائياً للصين ، لذا فقد أملت الصين الحصول على المساعدة الامريكية في مواجهة ومقاومة اليابان، الا ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت تقديم المساعدة خشية تورطها في مشاكل دولية وتجنبت أي صدام محتمل مع اليابان^(xiv).

ومن جانب اخر حاولت الولايات المتحدة إقناع الصين بإعلان الحرب على المانيا، بعد قيامها بإعلان الحرب من طرفها على المانيا في ٦ آذار ١٩١٧ ، رغبة منها في وقوف الصين في نهاية الحرب مقابل اليابان في مفاوضات السلم ، واستجابت الصين لطلب الولايات المتحدة الامريكية واعلنت الحرب على المانيا في ١٤ آب ١٩١٧. وقد توصلت اليابان والولايات المتحدة الامريكية الى اتفاق في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ نص على اعتراف الولايات المتحدة لليابان بمصالح خاصة في الصين ولا سيما في المناطق المجاورة للممتلكات اليابانية ، لقاء احترام اليابان لاستقلال اراضي الصين ولسياسة الباب المفتوح^(xv).

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى لم تتوقف الاطماع اليابانية في الصين، التي لم يكن لديها القدرة الفاعلة للدفاع عن نفسها، بسبب انشغالها بالانقسامات والنزاعات الداخلية، واعترفت الولايات المتحدة بحق اليابان في الاقاليم الصينية المجاورة لها على اساس ان الجوار الجغرافي يخلق حقوقاً خاصة للدول المتجاورة، ومتحاشية الاصطدام بالآلة العسكرية اليابانية بشكل مباشر. وفي ظل هذه الظروف استطاع (صن يات صن) اقامة حكومة وطنية برئاسته في مقاطعة كانتون (مسقط رأسه) واستقلت عن حكومة بكين ونظم قوة عسكرية تابعة له ، ولكنه توفي عام ١٩٢٥ قبل ان يتمكن من اعادة توحيد البلاد، وفي هذه الظروف بزغ نجم تشانغ كاي شيك (Chiang Kai-shek)^(xvi) الذي ترأس حكومة بكين والذي سرعان ما استطاع ان يوحد الصين تحت سيطرة حكومة موحدة بعد اعتماده على العناصر المعتدلة والبرجوازية وابعاد العناصر الشيوعية الذين تحالفوا مع حزب الكومنتانغ للمدة من عام ١٩٢٤ - ١٩٢٧، وقد تمكن (كاي شيك) في عام ١٩٢٨ من توحيد الصين تحت سيطرة حكومة صينية مركزية^(xvii).

وتعرض الحزب الشيوعي الصيني^(xviii) الذي تأسس في عام ١٩٢١ الى ضربات قاسية على يد الوطنيين الصينيين، لكنه استطاع الاتصال بموسكو للحصول على المساندة والدعم، واستطاع بعد تدريب كوادره على قيادة الجماهير وحرب العصابات من اقامة جمهورية سوفيتية في منطقة صغيرة معزولة ونائية في الصين الوسطى^(xix).

وواصل كاي شيك القتال ضد الشيوعيين، اذ عدهم خطراً على حكومته ووحدة الصين يوازي الخطر الياباني ، وعلى الرغم من تعرض حكومته لصعوبات مالية بسبب ضعف المساعدات التي يتلقاها من الولايات المتحدة وغيرها من الدول والتي لا تكفيه للصمود امام اليابانيين ، الذين عد الحرب ضدهم صفقة خاسرة لذلك فضل القضاء على الشيوعيين ريثما تتغير الظروف ويستطيع مقاومة اليابانيين، وبعد سنوات من قتال الجيش الصيني ضد الشيوعيين، اجبر عجز الجيش الحكومة الصينية على التحالف مع الشيوعيين وتوحيد جهودهم لمقاتلة العدو المشترك، الجيش الياباني، وبالفعل تم اقامة تحالف بين الحكومة الصينية والشيوعيين في كانون الاول ١٩٣٦^(xx).

وقد ساهم هذا التحالف فضلاً عن رفض الصين التعاون الاقتصادي مع اليابان مالم تسحب جيوشها من الاراضي الصينية الى اتخاذ اليابان لقرار الحرب ضد الصين في ٧ تموز ١٩٣٧، والتي فشلت المساعي الامريكية لأنها كونه تمثل ضربة قاضية لقضية السلام^(xxi)، وقدمت الولايات المتحدة المزيد من الدعم المباشر الى الصين ولاسيما بعد انضمام اليابان الى الحلف الثلاثي مع ايطاليا والمانيا في الحرب العالمية الثانية، وبعد دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية عقب الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر الامريكي نهاية عام ١٩٤١، اعلنت الصين من جانبها الحرب على دول المحور واصبحت الصين حليفة للولايات المتحدة^(xxii).

ثانيا : الحرب الاهلية الصينية وتشكيل جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩:-

انشغلت الصين اثناء الحرب الباردة بمجموعة من التحديات لعل ابرزها عام ١٩٤٦ ، عندما سعت الطبقة البرجوازية الصينية لتهديب رؤوس أموالها الى الخارج ، وذلك لعدة أسباب في مقدمتها ارتفاع مستوى العنف والفساد الذي بلغه النظام القومي بقيادة شان تشانغ كاي شيك، فضلاً عن الخوف من انتصار ماوتسي تونغ^(xxiii) واستلامه السلطة الا ان تحالف بعض قطاعات البرجوازية واقسام جديدة من جيش حزب الكومينتانغ بأسلحتها وامتعها مع ماوتسي تونغ (١٩٤٩-١٩٥٢) ادى الى نجاح ماو في السيطرة على النظام وكان هدف النظام الصيني من ذلك هو تعزيز تحالفه مع القطاع الخاص باسم مصلحة الامة الصينية^(xxiv).

بدأت الحرب الاهلية في اب ١٩٢٧، مع الحملة الشمالية بقيادة الجنرال تشانغ كاي شيك، وانتهت عندما توقفت عمليات القتال الرئيسية في عام ١٩٥٠، ويمكن تقسيمها عموماً إلى مرحلتين، أولها بين عامي ١٩٢٧-١٩٣٧، والثانية بين عامي ١٩٤٦-١٩٥٠ ، وتفصل بينهما الحرب الصينية اليابانية الثانية، كانت الحرب نقطة تحول كبرى في تاريخ الصين الحديث، بسيطرة للحزب الشيوعي الصيني على ما يقرب من كامل بر الصين الرئيسي، (وإقامة جمهورية الصين الشعبية) ١٩٤٩ لتحل محل جمهورية الصين، كما تسبب بمواجهة سياسية وعسكرية دائمة بين الجانبين على مضيق تايوان، إذ أن كلا من جمهورية الصين في تايوان وجمهورية الصين الشعبية في القارة تطالب رسمياً بالاعتراف بها كحكومة شرعية على كل الصين^(xxv).

ويجب الإشارة هنا الى ان الولايات المتحدة وقفت الى جانب حزب الكومنتانغ اذ قام الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Delano Roosevelt)^(xxvi)، بإيفاد بعثة امريكية للتفاوض مع الشيوعيين لتشكيل حكومة ائتلافية مع كاي شيك، وبعث الشيوعيون رسالة مع الوفد المفاوض يرجون دعوة قادة الحزب الى واشنطن لإجراء المزيد من المشاورات وعلى الرغم من ترحيب الخارجية الامريكية الا ان الرئيس (روزفلت) تجاهل هذا الاقتراح وواصل دعمه ومساندته الى نظام كاي شيك لتحاشي استيلاء الشيوعيين على السلطة في الصين^(xxvii) . الا ان الدعم الامريكي فشل في

تقوية وتعزيز نفوذ وسطوة الكومنتانغ على حساب الشيوعيين الذين حققوا الانتصارات تلو الانتصارات بعد انسحاب اليابانيين من الاراضي الصينية واستطاعوا دحر قوات تشانغ كاي شيك في البر الصيني وذلك بمساندة الاتحاد السوفيتي، وتراجع تشانغ كاي شيك مع قواته الى جزيرة فرموزا التي اصبحت قاعدة مناوئة للحكم الشيوعي في بكين، أعلن الشيوعيون قيام جمهورية الصين الشعبية بزعامه ماوتسي تونغ في الاول تشرين الاول ١٩٤٩ (xxviii).

شكلت الحرب الأهلية الصينية نموذجاً من الحروب الأهلية الطويلة الأمد والتي غيرت وجه الصين، وعلى الرغم من الخسائر البشرية الكبيرة التي تكبدها هذا الشعب نتيجة تلك الحرب، إلا أنه يسجل للشعب الصيني وعيه ووعي قياداته لاسيما عندما قرر طرفا إيقاف الحرب بينهما لمواجهة العدو الياباني الذي غزا بلادهم، ليتفرغوا بعد هزيمة هذا العدو لاستئناف الحرب التي حسمت لصالح الجيش الأحمر الصيني (xxix) ومن خلفه الحزب الشيوعي الصيني المدعوم من الاتحاد السوفيتي وهزيمة الجيش الوطني الصيني ومن خلفه حزب الكومينتانغ المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية.

وعليه لم يكن تاريخ الصين منذ بداية القرن العشرين عموماً وبعد عام ١٩٤٩ خصوصاً بمعزل عن دور قادتها ، فماوتسي تونغ استطاع على الرغم من ظروف داخلية وخارجية ان يبني الصين اقتصادياً وعسكرياً كقوى كبرى ، وبعد وفاته اكمل (كيساو بنغ) سياسة ماو وهدفها الانفتاح السياسي على العالم الخارجي مقابل الانغلاق الاقتصادي الداخلي ، وقد ادرك ان الحل يكمن في الاصلاح والتحديث الاقتصادي، ومن هنا بدأت سنوات التحديث في الصين التي افرزت لاحقاً مخرجات تمهد السبيل لبناء قوة دولية مؤثره مستقبلاً ، لذلك عندما ابتعد كيساو بنغ عن المسؤولية السياسية في بلاده فإنه لم يترك وراءه الفوضى ، كما فعل غورباتشوف في بلاده ، وانما ترك نظاماً مستقراً يعمل من اجل غاية استراتيجية محددة ان تكون الصين قوية، وبتصميم يتضمن عدم الاكتراث للضغوط الغربية التي تدعوا الى دفع الصين الى الانفتاح السياسي الداخلي، ادراكاً منها لغاياتها الكامنة أي دفع الصين الى حالة من الفوضى وعدم الاستقرار يتيح المناسبة لكي تكرر تجربة الاتحاد السوفيتي مرة اخرى في الصين.

المبحث الثاني: العوامل الداخلية والخارجية المساعدة لنهوض الصين ١٩٤٩-١٩٩٠.

أولاً: العوامل المساعدة لنهوض الصين ومدخلات القوة والضعف فيها ١٩٤٩-١٩٩٠

تعد الصين احدى القوى الدولية المرشحة لإداء دور سياسي فاعل في المستقبل فقد قيل انها ستكون احد العوامل التي ستحدد صورة هذا العالم، فالصين تعد اكبر دولة في العالم من حيث مجموع السكان ، فضلاً عن امتدادها على رقعة جغرافية واسعة ، وتوفرها على كمية ونوعية موارد طبيعية وغذائية وغيرها تؤمن لها اكتفاء ذاتياً حقيقياً وموقعاً جغرافياً مهماً.

وان هذه الخصائص وسواها التي تفاعلت مع نوعية توظيفها اسست مخرجات لأرضية داخلية نمت فاعليتها عبر الزمان وباتجاه خطي يؤثر ان الصين تتجه الى ان تكون قوة دولية لا يستهان بتأثيرها في القرن القادم ، وعليه نتساءل ما الذي يجعل الصين في القرن القادم قوة مؤثرة في تفاعلاته ؟ ان الاجابة عن هذا السؤال تقضي استشفاف ابرز مدخلات القوة ومدخلات الضعف :

مدخلات القوة

١. النظام السياسي الصيني

تعتبر الصين من الدول الرئيسية الفاعلة في النظام الدولي بالرغم من تركيز هذه الدولة على الاقتصاد اكثر من السياسة وهي قوة اقتصادية عظمى لا تضاهيها أي دولة في النظام الدولي وتمتلك اكبر كثافة في العالم ، وترتكز الصين في سياستها على النظام الاشتراكي الذي تقوده طبقة العمال وتساندها طبقة الفلاحين وطبيعة الحكم فيها الديكتاتورية الديمقراطية الشعبية وفيها حزب حاكم واحد وهو الذي يمتلك السلطات الثلاث في الدولة ويسيطر على مرافق الدولة وهو الحزب الشيوعي مؤسس جمهورية الصين الشعبية^(xxx).

ويتضح هنا ، ان العامل السياسي دور مهم في توجيه مكونات القوة الاخرى لأي دولة، فلو لا السياسة للدول لما وجد التنافس على المكانة والاضطلاع بالأدوار، فالصين من الدول التي تتمتع بقوة النظام السياسي ، والتي جاءت من قلب الحضارة الصينية التي تفاعلت عوامل عدة في تكوينها وتشكيلها، فالثقافة الصينية تشترك ثلاث عناصر رئيسة في صياغتها وهي :

- الثقافة الكونفوشيوسية.
- الثقافة الية.
- التوجهات الليبرالية المعاصرة.

هذه العناصر وغيرها حددت طبيعة التوجه السياسي الصيني الذي يقوم على اعلاء القومية والثقافة الصينية وازفاء القومية على التوجهات الخارجية الصينية ، وكذلك على الدستور الصيني الذي اصدر عام ١٩٨٢ ، اذ حدد الدستور اربع مؤسسات اساسية تكون فاعلة في الساحة السياسية الصينية هي :

اولاً: المجلس الوطني لنواب الشعب : وعدد اعضاءه بلغ ٢٩٧٨ في دورته للسنوات (١٩٩٣-١٩٩٨) وهو يمثل الهيئة العليا لسلطة الدولة ويمارس سلطتها التشريعية ، ومنه تنبثق اللجنة الدائمة .
ثانياً: رئيس الجمهورية الذي يرتبط باللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب .

ثالثاً: مجلس الدولة ، الذي يتكون من رئيس المجلس ونوابه والوزراء (٣٤) وزيراً ورؤساء اللجان (٧ لجان) ورئيس جهاز المحاسبة ، فضلاً عن الامين العام للمجلس ، وهو يمثل السلطة التنفيذية، او الحكومة المركزية ، التي ترتبط بها حكومات محلية تتولى الشؤون الادارية المختلفة في مناطقها .

رابعاً: الحزب الشيوعي الصيني ، وعدد أعضائه وصل في عام ١٩٩٧ الى ٥٧ مليون ، وعلى وفق نظامه الداخلي يعد مؤتمره العام اعلى سلطة حزبية ، ويجتمع كل خمس سنوات مرة ، وقد عقد مؤتمره الاول في تموز عام ١٩٢١^(xxxi).

ويعد المؤتمر الثالث في عام ١٩٧٨ احد اهم المؤتمرات في تاريخ الصين ، ففيه تم تثبيت مفهوم الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ، والشيء ذاته ينسحب على المؤتمر الرابع عشر في عام ١٩٩٢ ، والمؤتمرات الاخرى . والمؤتمر العام هو الذي ينتخب اللجنة المركزية التي تكونت من ٢٠٠ عضو اصيل وعدد من الاعضاء الاحتياط ، واللجنة المركزية تقوم بدورها بانتخاب اعضاء المكتب السياسي ، الذي يتولى رئاسته الامين العام للحزب ، واعضاء لجنته الدائمة (٦ اعضاء) ، والامين العام ، فضلاً عن انتخاب امانة اللجنة المركزية ، ويعد الحزب الشيوعي على الرغم من وجود احزاب اخرى ، هو الهيكل الذي يقود عملياً النظام السياسي في الصين وذلك من خلال القرارات الذي يتخذها مؤتمره العام ، ومن اجل بناء نظام سياسي فاعل ، فلقد عمد ماو الى اخضاع المؤسسة العسكرية الى المؤسسة السياسية ، التي يمثلها الحزب الشيوعي الصيني . بيد ان ذلك لم يحل دون اندلاع صراعات كامنة بين المؤسستين ، او داخل الحزب الشيوعي ذاته ، فعلى الرغم من دوره في تاريخ الصين كان لماو معارضون ومن اجل حسم الصراع الكامن ، فأنه اخرجته من الاروقة البيروقراطية الخفية الى العلن ، ومن هنا كان شعار القفزة الكبرى عام ١٩٥٨ والثورة الثقافية عام ١٩٦٨^(xxxii).

ويقول رأي ان ماو قد استطاع ادارة الصراع بكفاءة، في البداية اختار لين بياو^(xxxiii) لقيادة الثورة الثقافية، وحين اصبح بياو على درجة تؤهله لخلافة ماو اوعز للطلبة ليقوموا بتصفيته، (وعندما جاءت مرحلة الافتراس بين صفوف الطلبة فإنه اتاح الصعود لجناح اخر معتدل بقيادة ليوتشاوشي^(xxxiv))، في مهمة عنوانها تصفية ما يسمى بالجناح الماوي المتطرف، ان صراع الاجنحة الثلاثة، الجيش، والحزب ، والطلاب، جعل الصين تعيش حالة تستوي والفوضى، بيد ان هذه الحالة لم تتجاوز تلك الحدود التي بعدها يبدأ يتآكل كل نظام سياسي من داخله .

فالنظام السياسي الصيني كان قد اكتسب قدرة عالية على التأقلم مع معطياته الداخلية. فمع تحولات منتصف السبعينات فرزت مخرجات على شكل مطالب متناقضة يعبر عنها تياران عامان : الاول محافظ يدعو الى العودة الى ايام ماو، والثاني ليبرالي يطالب بالمزيد من الانفتاح، والتحديث وللأمر كزبية ، بيد ان كيفية تعامل النظام السياسي معها تفيد بإدارة فاعلية لازمة . ومما يساعد على ذلك تأثير الثقافة السياسية الصينية ، فهذه الثقافة لا تسمح لدولة حضارية كالصين ان تقع بسهولة

فريسة التفتت ، على الرغم من احتمال حدوثها جراء اثر بعض المسببات الجدلية ، والدفع الغربي لها ، والذي يؤكد بعض الآراء بالقول انه سيحصل في المستقبل ، وكذلك لا تسمح ان تخضع للتهديد او الترغيب ، مثلما تقوم بذلك الادارة الامريكية ، او تستغني عن ميراثها الروحي والفكري الذي منحها على الدوام وضعاً مختلفاً يحول دون ان تتكرر تجربة الاتحاد السوفيتي مرة اخرى في الصين^(xxxv).

ان الصينيين ربما هم اكثر الشعوب وفاءً لثقافتهم وتاريخهم بعد اليابان ، ان النظام السياسي الصيني الذي سهل على الصين الجمع بين القوة والمعنى ، والسياسة والاقتصاد ، والسياسة والادارة ، والتكتيك والاستراتيجية ، يشكل ركيزة داعمة للانعطاف الصينية باتجاه هدفها القومي، الصين الكبرى ومن ثم الدور الصيني الاقليمي العالمي الفاعل ، فالاصلاحات الصينية تنطوي على مخرجات تتماثل كما تفيد الآراء مع مخرجات الاصلاحات اليابانية في عهد الميجي، على ان هذه الاصلاحات تحتاج الى وقت قد يكون طويلاً من اجل ان تنتهي الى المخرجات المطلوبة، لاسيما وان الدولة الصينية تعيش حقائق تشكل مدخلات مؤثرة تنطوي على قدرة تعطيل سرعة حركة الارتقاء في الصين وبالتالي كبح معدل النمو في المجتمع الصيني^(xxxvi).

٢. قوة التماسك القومي

يتمثل الدور الذي يمكن ان يلعبه عمق التمسك بالهوية الوطنية والثقافة والحضارة الصينية في بناء التماسك الاجتماعي القائم على تذويب الفوارق المتنافرة ما بين الطبقات والاعراق والديانات والفوارق ما بين سكان المدن والارياف ، وقد انعكست التطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية على تفاعل وتعاون هذه المفردات بالشكل الذي جعل التنافس ما بين الاكثرية من الهان في الشمال والاقليات من المنادين في الجنوب مع الاقليات الاخرى تبتعد من المطالبات بالانفصال الى التنافس في النشاطات الاقتصادية بعد تمتعها بالحقوق المدنية والسياسية والاصلاحات المحلية في ادارة شؤونها بعيداً عن المركزية والقبولية الايدلوجية النمطية، التي قتلت الابداع وحية التفكير ، وجاء هذا الاستقرار مع تنامي دور الثقافة الصينية الموحدة في قوة نظام التماسك الذي جعل منها عامل مهم في تنافس القوة الوطنية الشاملة^(xxxvii).

٣. الاقتصاد الصيني

تشهد الصين نمواً اقتصادياً سريعاً منذ قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، وخاصة منذ بدء تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج عام ١٩٧٨، فتحوّلت الصين من بلد زراعي بالدرجة الأولى إلى لاعب أساسي في التجارة الدولية^(xxxviii).

وبعد أكثر من عشرين سنة من الإصلاح والانفتاح وبناء التحديثات، تحول الاقتصاد الصيني من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد سوق اشتراكي من حيث الأساس عام ١٩٨٣، اذا تم تشكيل نظام

اقتصاد السوق الاشتراكي ويستكمل بصورة تدريجية وانسجاما مع ذلك، تستكمل القوانين واللوائح الصينية ويتوسع مدى انفتاح السوق الصينية على الخارج وتحسن البيئة الاستثمارية باستمرار، وزد على ذلك، تجرى عملية إصلاح النظام النقدي بخطوات ثابتة. ووفر كل ذلك ضمانا ثابتا قويا لمواصلة نمو الاقتصاد الصيني^(xxxix).

وباتجاه النمو بدأ الاقتصاد الصيني منذ عام ١٩٩٢، يتصاعد وان تصاعد معدل نمو الاقتصاد الصيني كان محصلة لتصاعد حجم الدخل القومي الاجمالي تدريجياً من (٢٤٣) مليار دولار عام ١٩٨٣ الى (٦٥٨) عام ١٩٩٣، وهو في تزايد باستمرار وهذه الزيادة انعكست بدورها بشكل ايجابي على متوسط الدخل السنوي للفرد الصيني، اما الجانب الاخر من هذه السياسة فقوامه الحد من الاستيراد وبالتالي الاعتماد على الذات لإشباع الحاجات الداخلية من السلع والخدمات والتي للصين قدرة توفيرها، وجراء اتجاه معدل النمو في الاقتصاد الصيني الى التسارع وقيل ان الصين ستصبح اقوى قوة اقتصادية في العالم^(xl).

ان صعود الصين الى مرتبة القوة الاقتصادية المؤثرة، في العقود الاولى من القرن الواحد والعشرين سيفضي الى توظيفها لقدرتها خدمة للغاية النهائية لمشروعها الحضاري، وما سيساعد على ذلك ادراكها ان بالعديد من دول الشمال والجنوب حاجة نامية اليها اقتصادياً وسياسياً. اقتصادياً اما بسبب اتساع اغراء اتساع السوق الصينية واما بسبب القدرة التصديرية الصينية، اما سياسياً فالحاجة تكمن اما في نزوع بعض الدول المؤثرة عالمياً في موازنة علاقتها باليابان بعلاقة متطورة مع الصين، ومثال ذلك الولايات المتحدة الامريكية، او في سعي بعض الدول الاخرى، ولا سيما في عالم الجنوب الى تأمين الدعم لحركتها السياسية الخارجية^(xli).

ان الصين التي تجعل التحديث الداخلي يستوي والمهمة القومية تدرك ان تحقيق هذه المهمة يتطلب علاقات دولية ايجابية تسهل عليها الحصول على مستلزمات فقط، وانما كذلك الخروج من حالة الفقر، فمستوى متوسط دخل الفرد السنوي لم يزل بالمقارنة مع مثيلة في الدول السائرة في طريق النمو مثل كوريا الجنوبية، دون الاخير او حتى الجزء المنفصل (تايبوان) وبالتالي فلا حاجة الى المقارنة بينه وبين معدل دخل الفرد السنوي في الولايات المتحدة الامريكية والمانيا واليابان^(xlii).

ومع دخول القرن الجديد، طرحت الصين مفهوماً يتمثل في التناسق بين الإنسان والطبيعة وتحقيق تنمية متوازنة بين الإنسان والمجتمع وبين المدن والأرياف وبين شرق الصين، وغربها والانسجام بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية. وفي عام ٢٠٠٢، طرح المؤتمر الوطني السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني هدف تحقيق مجتمع الرفاهية بصورة شاملة بحلول عام ٢٠٢٠، وإذا أثبتت التقديرات صحتها فإن الصين ستكون أكبر قوة اقتصادية في عام ٢٠٢٠ متقدمة على الولايات المتحدة. وترجع أسباب نمو رابع اقتصاد على الصعيد العالمي إلى زيادة معدلات الاستثمار والتصدير، ويقول

خبراء اقتصاديون أن الصين قد باتت أقرب إلى إمكانية تخطي ألمانيا كثالث أكبر اقتصاد في العالم^(xliii).

٤. القوة العسكرية

على الرغم من سعي الصين الى امتلاك عناصر القوة الاساسية منها العسكرية الا انها لم تصل بعد الى نقطة التكامل في قدراتها الشاملة حتى الان، خاصة من منظور قدرتها التكنولوجية والعسكرية بالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة لتطويرهما واللذان لم تتوازنا رغم ذلك مع قدراتها البشرية الضخمة لذلك اعتمدت لفترة طويلة على التطور الذاتي لنظم تسليحها الذي كان الاتحاد السوفيتي هو مصدرها الرئيسي ولفترة طويلة منذ اعلان تشكيل الدولة عام ١٩٤٩ حتى بداية مرحلة التحديث الاقتصادي التي شهدتها الصين منذ اوائل الثمانينيات والتي كانت لها انعكاساتها على خطط التسلح الصيني، وايضاً على الحجم المحدود لصادراتها العسكرية في السوق الدولية للسلاح^(xliiv).

من المفيد الاشارة الى العقيدة العسكرية التي اتبعتها ماوتسي تونغ . خلال مدة مقاومة لاحتلال الياباني بين الاعوام ١٩٢٧-١٩٤٥ ، اذ ادرك ماو ان الانتصار على اعداء الصين لا يتحقق الا من خلال تعبئة الشعب كله تعبئة مستمرة ، وبالتالي تهيئته وعلى شتى المستويات لخوض الحرب الشعبية ، ومن هنا دعا الى مشاركة الشعب بأسره فيها تأميناً لانتصاره ، خصوصاً وان ماو كان يتوفر على فناعة مؤداها ان الحرب لا تحسمها نوعية السلاح وانما الانسان المقاتل صاحب القضية والارادة^(xlv).

وغني عن البيان ان العقيدة العسكرية التي انطلق منها ماو كانت مصممة اصلاً من اجل الدفاع عن الصين ، دفاعاً ليس سلبياً ، لان عند ماو يؤدي الى الهزيمة ، وانما دفاعاً ايجابياً يتضمن تبني استراتيجية الدفاع عن العمق ربما تأثيراً بتجربة روسيا القيصرية في تعاملها مع قوات نابليون وتجربة الاتحاد السوفيتي في تعامله مع قوات هتلر ، ان هذه العقيدة العسكرية لم تجد تطبيقاً عملياً لها داخل الصين ، وانما خارجها فكما ان الصين لم تتوان عن تقديم المساعدة الى حلفائها في كوريا وفيتنام والتي كانت حاسمة ، فأنها لم تتردد كذلك عن استخدام قواتها العسكرية ضد التبت في الخمسينات وضد الهند في بداية الستينات خدمة لمصالح سياسية^(xlvi).

ان تجربة استخدام الصين لقوتها العسكرية خارج حدوده والتي تقاطعت مع القول ان هذه القوة مخصصة اصلاً للدفاع ، دفع الصين الى دعم قوة الكم بقوة النوع ، ومما ساعد على ذلك ان القوة العسكرية النوعية الصينية كانت متخلفة بحوالي ثلاثين عاماً في مضمار البنية والتسلح والتأهيل الفني عن سواها من الدول المؤثرة في السياسة الدولية . ان التحول باتجاه دعم الكم العسكري نوعياً لم يتجسد في تطوير القدرة العسكرية التقليدية وانما كذلك في امتلاك السلاح النووي اعتباراً من عام ١٩٦٤ وتطوير سبل ايصاله الى اهدافه ، وقد ساعد على ذلك متغيران مهمان اولهما : تصاعد الصراع الصيني- السوفيتي الى المستوى الذي جعل الصين ترى في الاتحاد السوفيتي بمثابة عدوها

الاول . وثانياً : توظيف الصين للصراع الامريكي -السوفيتي لصالحها . فكما ان الاول دفع الى الاعتماد على الذات تأميناً لديمومة القدرة العسكرية ، كذلك ادى الثاني الى انفتاح امريكي على الصين . ان هذا الانفتاح الذي لم يكن بمعزل عن نزوع امريكي قوامه الحد من الفاعلية السوفيتية ، تجسد في امرين اولهما: الاعتراف الامريكي القانوني بالصين عام ١٩٧٢ اثر سلسلة مفاوضات سرية قام بها كيسنجر مع القادة الصينيين . وثانيهما: عدم الممانعة الامريكية من حصول الصين على السلاح المتطور من مصادر متعددة ، وبضمنها الشركات الامريكية (xlvii).

وتماشياً مع سياسة الانفتاح بداية الثمانينيات ، بدأت الصين ببذل جهود مكثفة لتحديث الجيش والصناعات العسكرية على نمط التسليح الغربي حيث انفقت حوالي ملياري دولار ١٩٨٣ لاستيراد معدات عسكرية متطورة كما اعلنت في حينه ان الميزانية العسكرية لتحقيق التحول العسكري بلغت ١٣ مليار دولار عام ١٩٨٩، وكان لتفكك الاتحاد السوفيتي ١٩٩٠-١٩٩١ وخفض التهديد الاثر في التحديث غير المباشر على ترسانة الصناعات العسكرية ، وقد حدد التقرير السنوي لوزارة الدفاع الامريكية القوة العسكرية الصينية في اربعة مجالات للتطور العسكري "المقلق" وهي الصواريخ الباليستية متوسطة المدى، القدرة على اصابة اهداف برية وبحرية، والغواصات القتالية الجديدة ، وامتلاك نظام تسليح وتكنولوجيات متقدمة في مجال الدفاع الجوي، اضافة الى حيازة طائرات مقاتلة حديثة ، لكن ما ركزت عليه معظم تحليلات الدفاع المتقدمة نحو مجموعة من التطورات ومن اهم تلك التطورات ما يلي :

- بناء حاملات طائرات متطورة بقدرات ذاتية وبميزانيات عسكرية تصل الى مليار دولار ومنع امتلاكها قوات مشاة بحرية وتطويرها صواريخ كروز وحيازتها لطائرات خفيفة ، لذلك هنالك رأي بأن الصين تقوم ببناء قوة بحرية قادرة على العمل في البحار على مسافات بعيدة.
- تطوير انظمة صاروخية متطورة لاستهداف الاقمار الصناعية العسكرية وانظمة صاروخية مضادة للصواريخ العابرة للقارات ، وهو مجال عمل يجعل الصين اكثر تقدماً من الناحية العسكرية من دول فرنسا وبريطانيا والمانيا واليابان على نحو طرح مسألة تجاوزها لنطاق فكرة القوة الاقليمية العظمى.
- قيامها بتوسيع نطاق تحالفاتها العسكرية الخارجية في منطقة الجنوب وجنوب شرق اسيا المحيطة بالهند والقريبة من تايوان ويشير البعض الى احتمالات قيامها بالحصول على تسهيلات عسكرية خارج المنطقة الاسيوية، في افريقيا تحديداً (xlviii).

ان الانفاق العسكري الصيني وحسب وجه النظر الامريكية هو اعلى من المعلن بأضعاف ، وبذلك تكون في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية ، وان الزيادة في الانفاق العسكري الصيني يرتبط بجزء كبير في تغير او تبدل العقيدة العسكرية المتبعة في الصين فهي تسعى الى مجاراة العالم المتقدم مثل امريكا والدول الغربية، وايضاً تسعى الى ان تكون بأعلى مراحل الاستعداد اذ ما اقتضت

الضرورة لاستخدام القوات العسكرية^(xlix)، يضاف الى ذلك ان من اهم اسباب تصاعد الميزانية العسكرية الصينية هي :

١. تحسين المستوى المعيشي لإفراد الجيش الصيني.
٢. ادخال نظام التأمين الاجتماعي لإفراد القوات المسلحة ، ويكون هذا النظام شاملاً .
٣. اعتماد الاصلاح الهيكلي والتنظيمي للقوات المسلحة.
٤. الزيادة المتوسطة في شراء المعدات التي تهدف الى دعم وتطوير نظم الاسلحة عبر القفزات المتجاوزة للمراحل.

ومن جانب اخر لم تتردد الصين عن تزويد عدد من دول الجنوب بالخبرة النووية واستخدام القوة العسكرية استخداماً مباشراً يؤكدان ذلك ، على ان الاهتمام بالقوات المسلحة الصينية تطويراً وتحديثاً لم يفرز قدرة عسكرية فقط وانما ساعد كذلك على الارتقاء بالقدرة السابقة على تصدير الفائض من السلاح المعاصر لاسيما الى دول الجنوب لأغراض متعددة منها توظيف عوائده خدمة لديمومة النمو الاقتصادي فضلاً عن الانفاق على البحث والتطوير على الصعيد العسكري، ان هذه القدرة ساعدت الصين على الاستمرار طرफاً لا يستهان به في تجارة السلاح الدولي ، وفي ضوء اثر مخرجات التحديث الصيني على صعيد الدفاع على مجمل القدرة الصينية ، يتساءل المرء ، هل مضمون المقولة الصينية (لقد طال شروق الشمس في الغرب ولا بد ان تعود لتشرق من الشرق) ، بدأ يقترب وبذلك فقد اخذوا صفحة التوسع والزيادة في العدد لأفراد الجيش اولاً ، وباتجاه زيادة التوافق مع التطور في الاسلحة لاحقاً^(١).

٥. البعد البشري

يزيد عدد سكان الصين عن مليار ونصف مليون نسمة، وقد تمكنت الصين من تحقيق تقدم اقتصادي ضخم مستغلة الثروة البشرية الهائلة، فهي تمثل القوة الأولى عالمياً من حيث الثروة البشرية، وحاولت استغلال العدد الهائل من السكان بشكل يخدم اقتصادها على شكل أيدي عاملة، وبالتالي تم تفادي أعداد السكان كعبء على الدولة ومما يميّز العناصر البشرية أن القوى العاملة تمثل النسبة الأكبر من عدد السكان وتتراوح من ٢٥ سنة إلى أقل من ٦٠ سنة وتشكل ما نسبته ٦٨ % من إجمالي عدد السكان ومن هم دون ال ١٥ سنة ٢٦ % من عدد السكان، ومن هم فوق ٦٠ سنة ٦٠ % فقط، وقد تمكنت من خلال ذلك من توفر الأيدي العاملة المدربة من تحقيق تقدم اقتصادي محلي فبلغ في العام ٢٠١٠، ما مقداره ٥٨٧٨.٦ مليار دولار فتمكنت من أن تحتل المرتبة الثانية عالمياً من حيث زيادة حجم الإنتاج (٢٩)، تعتبر الصين القوة الأولى عالمياً من حيث الثروة البشرية، إذ يبلغ عدد سكانها تقريباً نحو مليار و ٣٠٠ مليون نسمة، وقد تمكنت الصين بحس إدارتها لثروتها البشرية تحقيق تقدم

اقتصادي ضخم، وبناء قوة عسكرية هي الأكبر من حيث التعداد في العالم، فالكثافة السكانية يجب ألا ينظر إليه على أنها نقطة ضعف بل قوة يجب استثمارها على أكمل وجه، وبالتالي تثبت الصين أهمية العنصر البشري باعتباره قائد عملية التنمية والتحديث، كماً وكيفاً⁽ⁱⁱ⁾.

ثانياً : مدخلات الضعف

تكمّن هذه المدخلات في تلك الاختلالات الداخلية التي جعلت سياسة الإصلاح والتحديث امر معالجتها يستوي، في هذه المرحلة من تاريخ الصين ، والمهمة القومية الاولى ، وهي الاختلالات على صعيد الزراعة والصناعة والتعليم.

١-الزراعة

تبلغ مساحة الصين ٩،٦ مليون كيلو متر مربع، وبهذا الحجم تعد ثالث دولة من حيث المساحة في العالم، وكما هي كبيرة في حجم رقعتها الجغرافية، هي غنية كذلك في مواردها المائية . فمجمل مياه الانهار يصل الى ٢٧١١،٥ مليار متر مكعب ، وهو يساوي تقريباً مجمل حجم مياه الانهار في اوربا، وكذلك ثرية في موارد الطاقة المائية ، فالطاقة المائية الكامنة تصل الى ٦٨٠ مليون كيلو واط مما يجعلها الدولة الاولى في العالم . وفضلاً عن ذلك تكثر في الصين البحيرات ومعظمها يتركز في سهول نهر اليانغتسي الاوسط والاسفل وهضبة تشينغهاي -التبت ، واكبرها بحيرتان : الاولى: عذبة هي بحيرة بويانغ في جنوب نهر اليانغتسي ، والثانية : مالحة وهي بحيرة تشينغهاي في الغرب . وبسبب اجتماع الارض الصالحة للزراعة مع المياه الوفيرة استطاعت الصين ان تنتج شتى المحاصيل الغذائية تمتد من شمال شرق الصين الى جنوبها الغربي ، أضافه الى تربية الحيوانات ، في ضوء ما تقدم اصبح واضحاً ان الصين تتوفر فيها بنية طبيعية تجعلها غنية في مصادر الغذاء والثروة الحيوانية ، وبالتالي هي ذات اكتفاء ذاتي ، فهل هي كذلك ؟

ج/ ان الثروة الطبيعية للصين تتقابل مع كم سكاني ينمو على الرغم من سياسة تحديد النسل ، بوتائر سريعة ومخيفة في ان واحد ، فمن ٥٤١.٦٧ مليون نسمة عام ١٩٤٩ الى ٨٠٦.٧١ مليون نسمة في عام ١٩٦٩ الى ١.٢٢٣.٨٩ مليار في اواخر عام ١٩٩٦، الى (١،٣٦٢،٣٩١،٥٧٩) عام ٢٠١٣ ، لذا لم تؤد هذه الزيادة المذهلة في عدد السكان الى فشل الخطط الرسمية للحد منه وارجاعه في عام ٢٠٥٠ الى ٧٠٠ مليون نسمة فقط وانما كذلك الى ان تجابه الصين بإشكالية بالغة التعقيد قوامها كيفية ايجاد توافق بين عناصر معادلة صعبة قوامها سكان ينمو ولا يمكن الحد من معدل سرعته من ناحية ، ومصادر ، على الرغم من محاولات زيادتها لا تكفي بل تتأكل جراء التحول من الاقتصاد الزراعي الى الاقتصاد الصناعي والخدمات من ناحية اخرى⁽ⁱⁱⁱ⁾.

ان صعوبة حل هذه المشكلة يفرز مخرجات اجتماعية -اقتصادية -سياسية مؤثرة سلباً قوامها مثلاً ، نسبة بطالة تتزايد ، وفقير ينمو ، وتغذية تتدهور ، وامراض تنتشر ، وتعليم لا يتاح ، فضلاً عن

استيراد للغذاء يتصاعد ، واستنزاف للعملة الصعبة يستمر . ان عدم قدرة قطاع الزراعة في الصين على الرغم من زيادة الاستثمار فيه على اشباع الحاجة الداخلية للغذاء قد يجعل الصين دولة مستوردة له في القرن الحادي والعشرين مما يتيح للدول صاحبة الوفرة في المصادر الغذائية ، فرصة مهمة لإيقاع والتأثير في القرار الصيني ، خصوصاً وان الغذاء صار وسيلة سياسية خارجية مهمة ، فهو يمنح لأصدقاء ويحجب عن الاعداء او غير الاصدقاء في الاقل⁽ⁱⁱⁱ⁾.

٢-الصناعة

منذ عام ١٩٧٩ والصناعة في الصين تشهد نمواً سريعاً ففي عام ١٩٩٦، وجراء ذلك صارت الصين قادرة على انتاج الطائرات والسفن وصنع الاقمار الصناعية والاجهزة الصناعية الحديثة الاخرى ، وتعد صناعة الآلات الميكانيكية والإلكترونيات من اكبر الصناعات الاساسية في الصين ، وابرز المنتجات التي تعتمد عليها تجارتها الخارجية ، ففي عام ١٩٩٦ بلغت قيمة صادراته ٤٨.٢ مليار دولار، والمثير لاهتمام ان صناعة الالكترونيات الصينية تتطور من صناعة منتجة الى صناعة المعلومات الالكترونية التي تجمع بين الانتاج ، والسوفت وير ، وخدمات المعلومات . وكما ان التجارة الخارجية للصين تعتمد على الصناعات اعلاه فأنها تعتمد كذلك وان بدرجة اقل على تصدير صناعات اخرى ، كالصناعات الخفيفة ، ان هذه القفزة المهمة التي حققتها الصين على صعيد الانتاج الصناعي استعداداً للقرن الحادي والعشرين انطوت على اهميتها على سبلبيات مهمة : اولها ، انها ادت الى خلق فجوة معاشية بين المناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الساحلية المنفتحة جنوب شرق الصين من ناحية وبين المناطق الداخلية من ناحية اخرى ، فبينما تزداد المناطق الاولى نمواً جراً وظيفتها الاقتصادية في مزاولة التجارة الخارجية واجتذاب الاستثمارات الخارجية ، وبالتالي ثراء ، تبقى المناطق الداخلية على حالها معتمدة على سياسة الحكومة المركزية لتطويرها^(iv).

ان هذه الفجوة لا تفيد بوجود مناطق داخل الصين اكثر تطوراً من سواها فمثل هذا الاختلاف يعيشه ايضاً العديد من دول الشمال كإيطاليا مثلاً ، فقط بل وانما تفيد بوجود نظامين مختلفين كلياً من الاقتصاد السياسي : نظام تديره الدولة والآخر تديره الشركات الخاصة والمشاريع المختلطة ، لذا تساءل عديدون : هل ستستطيع الصين في حالة استمرار اتساع الفجوة بين المناطق الصينية المختلفة المحافظة على وحدتها الوطنية ، ان الاجابة تختلف ما بين من يقول لا ، وما بين من يقول نعم^(v) .

وبدون الدخول في التفاصيل نرى ان الصين ستبقى لمدة طويلة قادمة تعاني من هذه المشكلة ، بيد ان الحال لن يصل الى تفكيك الوحدة الطويلة خصوصاً وانها عند صناع القرار الصيني تحظى بأهمية استراتيجية ، ومما سيساعد على ذلك التوجه الصيني نحو نقل تجربة المناطق الاقتصادية الخاصة والمنفتحة الى داخل الصين ، فضلاً عن احتمالات زيادة متوسط دخل الفرد الصيني جراء تعاظم القدرة الاقتصادية الصينية ، بيد ان ذلك لا يقلل من الاثار المحتملة للفجوة الحضارية بين مناطق

الصين المختلفة ، خاصة وان مثل هذا الفرق لم يكن عاملاً للانفصال بالرغم من وجوده على الارض الواقع اصلاً ، كما هي الحال مع الولايات المتحدة بين شمالها وجنوبها .

٣-التعليم

في عام ١٩٤٩ كانت نسبة الامية في الصين تصل الى ٨٠% من السكان بيد ان الامر تغير تدريجياً ، ففي بداية التسعينات كان عدد غير الاميين قد وصل الى ٦٩% ، وذلك بسبب تبني نظام للتعليم الابتدائي ينتشر في كل ارجاء الصين ، كما بلغت نسبة الذين التحقوا بالمدارس الاعدادية ٩٢.٦ % ، وبجانب التعليم الاساسي التعليم العالي ، وخلال المدة ١٩٦٦-١٩٧٨ ارسلت الصين ٢٧٠ الف طالب الى اكثر من ١٠٠ دولة عاد ٩٠ الف منهم .ان هذه الارقام توحى ان الصين مقبلة على نهضة علمية واعدته ، وقد يكون ذلك صحيحاً خصوصاً في حالة قدرتها على تحمل الاعباء الاقتصادية لتدفق اعداد كبيرة من الطلبة الى مقاعد الدراسة سنوياً ، ان هذا يعد الخيار الاول ، اما الخيار الثاني فهو الحد من اعداد هؤلاء الطلبة .وكلا الخيارين سيئ ، الاول : ينطوي على استنزاف مستمر للمواد الاقتصادية اضافة الى احتمال تراجع المستوى النوعي للتعليم جراء العدد المتزايد للطلبة .

اما الثاني فإنه يدفع الى نشر الامية التكنولوجية داخل المجتمع الصيني في وقت يحتاج هو الى الملاكات المتعلمة والمدربة لدعم تحولاته الاقتصادية ، اضافة على انه قد يجعل التعليم حكراً على فئات اجتماعية دون سواها مما يمهد لبناء طبقة اجتماعية في مجتمع يقول صناع قراراته انه يتبنى الاشتراكية ولكن بخصوصية صينية . ومما يجعل مشكلة الصين تتطوي على بعد مستقبلي مهم مشكلة ربما عصية الحل ، امران مهمان : اولهما ان الانفاق على التعليم يعد محدوداً بالمقارنة مع الدول الصناعية الاخرى، فالإنفاق عليه لم يتعدى نسبة تتراوح ٣%-٤% من مجمل الناتج القومي بالمقارنة مع حوالي ٦% في الولايات المتحدة واليابان وأوروبا ، وثانيهما: محدودية الدخل واثرها ، بالإضافة الى متغيرات اخرى ، في الدفع باتجاه الهجرة وبالتالي خسارة ثروة قومية . ففي الصين يقدر ان ثلث العلماء عاطلون لانهم لم يجدوا عملاً مناسباً يتيح لهم العيش بقدر من الرفاهية (iv).

السياسة الخارجية

تتعرض الصين لحملات تشويه من قبل وسائل الإعلام الغربية خاصة فيما يتعلق بتجاربها التنموية وتعتبرها الولايات المتحدة مصدر تهديد في كثير من التحليلات المتشعبة، وقد يؤثر هذا بشكل أو آخر على علاقات الصين وسياساتها الخارجية مع التخوف مما قد تشكل تلك التحليلات من صورة سلبية بسبب ما تروج له الدول العظمى المتمثلة بالولايات المتحدة، والتي تسيطر على الخطاب الدولي، وتهدف الولايات المتحدة جراء ذلك من أن الصعود الصيني يشكل تهديداً محتملاً على تصدر الولايات المتحدة الأمريكية مكانتها العالمية (vii).

ثانياً: سياسة الصين الخارجية تجاه الدول الاقليمية:

تفيد دراسة هذه السياسية انها من نمط تلك السياسات التي خضعت لإعادة هيكلة مستمرة تبعاً للمعطيات الداخلية والخارجية التي عاشتها الصين، وبعد عام ١٩٧٧ اعادة الصين هيكلة سياستها الخارجي بما يتفق مع النظام الاقليمي والدولي المحيط بها ، فالمؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني في عام ١٩٧٧ اقر الخطوط الواضحة لسياسة جعلت الانفتاح شامل على كافة الدول سبيلاً لتأمين المستلزمات الضرورية لإنجاز اولويات تختلف مضامينها عن تلك التي كانت تتحكم في الحركة الصينية سابقاً.

وعليه ادركت الصين ان استمرار النهج السابق ينطوي على تحمل الصين كلفة باهظة ترفد تخلفها الاقتصادي بعنصر مضاف، لذا ذهبت في نهاية السبعينيات بإيلاء الامن الاقتصادي الاولوية على الامن العسكري، وعلى خلاف مدة ما قبل السبعينيات والتي كان الصراع احد ابرز سمات السياسة الخارجية الصينية ، اتجهت الصين بعدها الى اعتماد توجه سياسي خارجي واقعي الشكل ولكن نفعي المضمون، وتبعاً لهذا التحول رتب نتيجة مهمة قوامها الحرص على بناء العلاقة مع كافة الدول وخصوصاً التي تتوقع الصين الاستفادة منها تجارياً او تكنولوجياً او سواهما، وبدأت الصين اتباع استراتيجية قومية لتأمين عودة تايوان الى الصين بعد ان تم استرجاع هونك كونك واقترب موعد عودة ماكاو وقد يتمثل اسلوب عودة هونك كونك اي اسلوب الاغراء (viii).

على ان اسلوب الاغراء يدعمه اسلوب آخر هو الضغط ، فانطلاقاً من رؤيتها ان الصين واحدة وان تايوان هي جزء لا يتجزأ من الوطن الصيني، فإنها تبعاً لذلك ترفض فكرة وجود اكثر من صين واحدة، وتذهب الى مقاومتها عبر اساليب يفيد التطبيق العملي انها تختلف من دولة الى اخرى، ان تطويق تايوان دبلوماسياً لا يلغي ايضاً ان الصين اضحت تتعامل مع موضوع تايوان بمرونة ، والشعار الذي ترفعه الصين "إعادة التوحيد سلمياً ودولة واحدة ذات نظامين" اتاح لعلاقات التفاعل بين الدولتين ولاسيما على صعيد التجارة والاستثمار فرصة للازدهار والنمو ، فالتبادل التجاري بين الطرفين بعد ان كان في عام ١٩٧٨ يساوي ٩٢٥ مليون دولار صار في عام ١٩٩٣ يساوي ١٠ بليون دولار ، وان نمو العلاقات بين الطرفين دفع ببعض الآراء الى القول ان الصين صارت تستعد لاستعادة تايوان وتحقيق الحلم القومي (lix).

واتجهت الصين بعد ذلك الى اتباع سياسة خارجية تجاه كل من الهند واليابان اتسمت بالتنافس والصراع، وعلى الرغم من تباين العلاقة بين هاتين الدولتين فان ادراك الصين لأهمية هذا المثلث بشرياً وتجارياً واستراتيجياً وجغرافياً لامتداده من جنوب غرب اسيا الى جنوب شرقها والى شمال شرقها تدفع بها الى العمل على ان تكون هي قائدة ، وما يساعد على ذلك معطيات الدول الاخرى ضمن الرقعة الجغرافية لهذا المثلث، فروسيا تعاني وتحتاج الى مدة بناء ذاتها، واندونيسيا لا تشكل

منافساً للصين والهند اقل قدرة من الصين، والشيء ذاته ينحسب على كوريا الجنوبية وسنغافورة، وستبقى اليابان هي المنافس للصين في هذه المنطقة الجغرافية بيد ان ادراك اليابان لاحتمال تفوق الصين عليها ي القرن القادم.

• الصين وعلاقتها بالقوى الكبرى في النظام الدولي

-التنافس الامريكي- الصيني :

تشهد الساحة الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين تحولات في ميزان القوى وبزوغ قوى دولية جديدة تنافس على المكانة الدولية بعد أن منيت الولايات المتحدة بالفشل في حربها على أفغانستان والعراق، وتؤكد ذلك بعد تصدع النظام الرأسمالي العالمي بقيادة الولايات المتحدة بعد عدة ازمات وأصبح النظام العالمي يتوجه نحو قيادة التتين الصيني كقوة عظمى، وتشكل العلاقات الأمريكية الصينية نموذجاً يجمع بين الصراع والتعاون والحذر، إذ تمتلك كل منهما أبعاد وعناصر القوة، فالولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى الوحيدة في العالم، تريد الاحتفاظ بالهيمنة على النظام الدولي، والصين بثقلها الاقتصادي والسياسي والعسكري المتزايد تعمل من أجل الوصول لقمة النظام الدولي خلال القرن القادم.

إن المتتبع للعلاقات الأمريكية الصينية يمكن أن يرسم ملامح النظام الدولي الجديد في المرحلة المقبلة ، فالولايات المتحدة بحاجة الى الصين وعلى مستويين الاول تجاري وقوامه الاستفادة من الاسواق الصينية الواسعة ، والثاني سياسي ومفاده احتواء اثار تجاربها مع الدول الآسيوية ورغبتها في الانتقام ، فضلاً عن معادلة علاقاتها الآسيوية ، ان هذه الحاجة تدفع بالصين الى توظيف الولايات المتحدة مرحلياً لصالح حصولها على التكنولوجيا وطمأننة دول الجوار من نواياها ويبدو ان الصين التي شجعها الجنرال ديغول في الستينات على الانفتاح على الغرب تأمينا لطمأننة دول الجوار^(ix).

إن هذه العلاقات المشوبة بالتوترات وانعدام الثقة أحياناً، تجعل الصين لا تنزلق نحو المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة، بل العكس تماماً، فالصين تنتهج سياسة الاندماج في منظمات التعاون الإقليمية والدولية، وأبرزها منظمة شنغهاين للتعاون ومجموعة دول البريكس^(xi) والتي ضمت كل من البرازيل وروسيا والهند والصين، وعاد هذا الانضمام على الصين بآثار جيوسياسية واقتصادية إيجابية، فالمصلحة الاقتصادية ذوّبت كل المعوقات الجيوسياسية^(xii).

يمكن وصف العلاقات الصينية مع الولايات المتحدة بأنها قائمة على التنافس، ومن ذلك ما فرضته الولايات المتحدة من عقوبات ضد الصين بعد قمع "ربيع بكين" ١٩٨٩، قرر الرئيس بوش في تلك الفترة اتخاذ جملة من العقوبات ضد الحكومة الصينية منذ الإعلان عن مجازر ساحة "تيان إن مين" في بكين، ومن جملة تلك العقوبات تعليق جميع مبيعات الأسلحة وجميع الاتصالات العسكرية مع الصين، ويطال هذا التعليق جملة من العقود تصل الى (٦٠٠) مليون دولار من العقود العامة و(١٥٥)

مليون دولار من المبيعات التجارية الخاصة ، ورغم ذلك فإن هذا لم يؤدّ إلى تغيير فوري للخط السياسي القمعي للحكومة الصينية حيث كانت تُكثر من التوقيفات الجماعية عن العمل، والاعتقالات التعسفية ولكي يكون الضغط على حكومة بكين أقوى، صوّت مجلس النواب والشيوخ على تعديل مشروع القانون، ثم ما لبثت أن رُفعت العقوبات في إشارة من الولايات المتحدة إلى أن الخط السياسي للإدارة الأمريكية قد تغيّر، حيث بدأ الرئيس الأمريكي بتفكيك نظام العقوبات باسم "المصلحة الوطنية الأمريكية". ثم توالى الزيارات الرسمية بين الطرفين حتى اعتبرت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر عام ١٩٩١، نصراً دبلوماسياً صينياً، مقابل تنازلات لم تبدّ جوهرية، إلا في مجال الانتشار النووي والبالستي (lxiii).

ولا بدّ أن تكون الصين قد خرجت من هذه التجربة، وهي محمّلة بوجهات نظر خاصة بها، ولا يمكن لهذه التجربة من العقوبات أن تمر دون أن تأخذ منها الصين دروساً وعبر يجعلها تعيد النظر في سياساتها الداخلية، والعمل على إصلاح الثغرات ، وتزيد قناعة الولايات المتحدة بشكل مستمر أن الصين قوة لها دور إقليمي وعالمي لا يمكن تجاهله، كما أن الصين تنظر إلى الولايات المتحدة أنها القوة العظمى ذات المصالح الكبرى الممتدة على مناطق واسعة، وأنها تحاول البقاء على نظام القطب الواحد، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة ترى الصعود الصيني قد يهدد مصالحها الحيوية، وبالتالي أمنها القومي - على المدى المنظور - في حين أن الصين تسعى نحو وجود عالم متعدد الأقطاب، فيه توازن بين القوى المختلفة.

-التنافس السوفيتي- الصيني-

مع ملاحظة الفروق الواسعة بين البلدين من ناحية درجة تطور القوى المنتجة في المدن، إضافةً إلى عوامل تتعلق بالجغرافيا، ودور القوى الغربية والاستعمار العسكري المباشر؛ قامت الثورتان، الروسية والصينية، على أساس مشترك، هو عزز البرجوازية المحلية الهزيلة، في كلا البلدين، عن إنجاز مهمات التوحيد القومي والتصنيع- على شاكلة بلد متطور- وارتهانها للمصالح الخارجية، ووصول الوضع السياسي إلى طريق مسدود، في ظلّ انحلال الهياكل السياسية والإدارية القائمة. وكذلك، كان الوضع الدولي حاسماً في كلا البلدين: روسيا عبر الحرب العالمية الأولى. والصين عبر الغزو الياباني والحرب العالمية الثانية.

لقد مرت العلاقات السوفيتية الصينية بمراحل عدة أولها عندما تعرف الصينيون على الماركسية ، بنسختها الروسية، في بدايات القرن العشرين، حتى إن، ماو تسي تونغ ورفاقه لم يعرفوا البيان الشيوعي إلا بعد عام ١٩٢١ ، لقد أوضحت الثورة الروسية الطريق الذي يجب على الاشتراكيين الصينيين اتباعه في المبادرة التاريخية، واستلام السلطة، والمباشرة بمهمات البناء الصناعي والزراعي وتحديث البلد، لكن، بسبب هيمنة القرارات السياسية التعسفية لستالين على مسار ثورة ١٩٢٥-١٩٢٧،

والسياسات المحافظة التي اتسمت بها، هزمت تلك الثورة وتعرض كواد الحزب الشيوعي الصيني للإبادة عام ١٩٢٧، ما دفع الثورة للانتقال إلى الأرياف، ومن ثم خوض معركة طويلة تكلفت بالنجاح عام ١٩٤٩ (lxiv).

بعد انتصار الثورة الصينية بدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين، وأصبح السوفييت أوصياء على الثورة الصينية الوليدة، برغم كل التناقضات التي حملتها تلك الوصاية ففي عام ١٩٤٩ توثقت العلاقات بين البلدين بمعاهدة الصداقة والسلام المبرمة في ١٤ شباط ١٩٥٠ والتي عدت أول انجاز للدبلوماسية الصينية، وتمثل الهدف الاستراتيجي السوفيتي في الصين خطاً دفاعياً أولياً ضد الولايات المتحدة مقابل الحاجة الصينية الى سند قوي لمواجهة الولايات المتحدة حليفة عدوهم التقليدي اليابان، فالتقت مصالح البلدين بإعلان توقيع هذه المعاهدة وعد هدف هذا التحالف هو التعاون ضد ما اسماه بالإمبريالية اليابانية وحلفائها وصيانة السلام والاستقرار الاقليمي في الشرق الاقصى (lxv).

غير ان هذا التقارب تحول الى وضع غير مرغوب به لكلا البلدين عندما تراجع الاتحاد السوفيتي عن تزويد الصين بالسلح النووي على وفق اتفاقية المشاركة النووية بينهما عام ١٩٥٧ وفي عام ١٩٦٠ امر نيكيتا خروتشوف (Khrushchev .S Nikita) (lxvi) باستدعاء الخبراء السوفييت من الصين وقطع المساعدات السوفيتية المقدمة الى الصين، وتصاعد خط التوتر الصيني السوفيتي بتوقيع الاتحاد السوفيتي اتفاقية حظر التجارب النووية عام ١٩٦٣ والتي رأى فيها الصينيون تواطئاً اميركياً سوفيتياً موجهاً ضدهم، وفي عام ١٩٦٩ حصلت مواجهات عسكرية بين البلدين بسبب نزاعهما الحدودي وصلت الى ١٥ مواجهة للحقبة من اذار الى اب ١٩٦٩، كما سعى الاتحاد السوفيتي الى عزل الصين عن الحركة الشيوعية العالمية، وكذلك عن دول الجوار الصيني (lxvii).

وهذا ما دفع الصين الى التفكير في إقامة تعاون استراتيجي مع الولايات المتحدة في تلك المرحلة سبباً لمواجهة الخطر السوفيتي المتنامي، ولم تشهد هذه العلاقات أي نوع من التحسن الا في نهاية عقد الثمانينيات ولاسيما بعد عام ١٩٨٩ الذي شهد زيارة غورباتشوف الى الصين (lxviii).

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩٠ شهدت العلاقات مزيداً من التقارب والتفاهم، ان اهمية هذا التقارب تنبع من اهمية اطرافه، فروسيا الاتحادية ستبقى على الرغم من معاناتها مهمة على صعيد ضمان الأمن الآسيوي والعالمي، هذا بحكم قدراتها وعضويتها في مجلس الامن واشتراكها مع الصين في الموقف الواحد من الهيمنة الامريكية والذي تجسد ولو رسمياً في اعلانها مقاومتها ان هذا الاتفاق يؤشر اتجاهاً يفيد تحسين العلاقات الثنائية بعد تدهورها قبل انتهاء الحرب الباردة (lxix).

الخاتمة

أولاً: في ضوء مقارنة مدخلات القوة والضعف من حيث تأثيرهما على نوعية القدرة التي يحتمل ان تتوفر عليها الصين في القرن الحادي والعشرين ، يتبين انها تتجه الى ان تتوفر على مقومات القوة العظمى ، ولكن بعد حين ، وتبعاً لذلك لا نستطيع الاتفاق مع الكاتب بول كنيدي عندما يقول (وبما يفيد ان استعداد الصين لتحولات القرن الواحد والعشرين يبدو مرتبكاً في افضل الاحوال) ، ولا كذلك قول وزير الخارجية الامريكي الاسبق ، الكسندر هيج (ان العالم بأسره يمكن ان يغدوا ضلاً للصين) . وفي سبيل التحول الى احد الدول العظمى في القرن الواحد والعشرين فأنها تعتمد الى توظيف سياستها الخارجية لهذا الغرض ، لذا نتساءل ، كيف اضحت تتصرف على هذا الصعيد المهم _ السياسة الخارجية .

ثانياً : ان الصين اثناء الحرب الباردة انشغلت بالمشكلات الداخلية والتي تمثلت بالعنف والفساد الذي ساد الحياة السياسية بعد الحرب العالمية الثانية، الا ان التحول الكبير الذي حصل عام ١٩٧٨ وبدأت المباشرة بالتحديث في المجالات الاقتصادية و السياسية والعسكرية والعلمية وكان ذلك منطلقاً للصين في التطلع والانفتاح على الخارج وجلب الاستثمارات والشركات الاجنبية للتحرك صوب الفضاء الاقليمي والدولي وبذلك فان حضورها على الصعيد الاقليمي تنامي من خلال التحاقها بالمنظمات الاقليمية وتسوية مشكلاتها مع دور الجوار .

ثالثاً: بعد عامين من وفاة ماو تسي تونغ ، وصلت الى الحكم قيادة تمتلك رؤية مختلفة الى رؤية مختلفة عن الرؤية التي كانت تسود في الفترة السابقة، لذلك تغيرت الاولويات بالنسبة للقيادة الصينية ليتصدر الاولويات هدف الاصلاح الاقتصادي وتحقيق مستوى من العيش الكريم للمواطن الصيني ، وبذلك مسيرة الصين انتقلت الى مستويات اقتصادية متقدمة قياساً لما كان عليه الحال قبل عام ١٩٧٨، وبذلك فأن هذه القيادة تمتلك رؤية جديدة تختلف عن الرؤية الماوية والتي تذهب باتجاه الانفتاح على العالم الخارجي ولا سيما العالم الغربي ، وأحداث اصلاحات اقتصادية تكون كفيلة بتحقيق الاكتفاء الذاتي للصين .لذا تعد التجربة الاقتصادية الصينية تجربته فريدة من نوعها وهي محط اعجاب العالم لما حققته من نجاحات كبيرة استطاعت ان تنتقل بالمستوى المعيشي الصيني الى مستويات أفضل . وعدت من الدول الصاعدة على المستوى العالمي ، ودولة فاعلة على المستوى الاسيوي .

رابعاً: ان موقف المؤسسة العسكرية الصينية محدد هام لصناع القرار بالنسبة للقضايا القومية الحساسة كتايبوان ، لدوره المؤثر في معادلة صراع القوى داخل الحزب الشيوعي الصيني .

خامساً: اما المعوقات التي تقف في طريق الصين نحو توجهها العالمي، فيأتي ابرزها من خلال مشكلة نقص الطاقة التي تعاني منها الصين، وهذا ما دفعها الى رفعه نسبة استيراد البترول من المملكة العربية السعودية بنسبة ٣٨ % وتتمثل المشكلة الثانية في التلوث البيئي بسبب اعتماد الصين المفرط على

الفحم الحجري كمصدر من مصادر الطاقة ، وقد يدفع ذلك المجتمع الدولي الى الضغط عليها من اجل تخفيض اعتمادها على الفحم للتقليل من عوامل الاحتباس الحراري وتغيير المناخ.
سادساً: ان التأمل في النتائج التي حققتها الصين جراء حركتها الواقعية ، نرى ان السياسة الخارجية للصين تتطوي على الخلط والمزج في الالوان في جوانب من قضاياها ، انها نوع من فن اللعب على الكبار.

هوامش البحث ومصادر:

i- محمد جواد علي ، دراسة في تجربة البناء والتحديث الصينية ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد ٤ ، ١٩٩٨ ، مركز الدراسات الدولية لجامعة بغداد ، ص ٩.

ii -سلالة شانغ : سلالة ملكية في الصين، استمر حكمها ستمئة سنة تقريباً تعاقب على الحكم فيها واحد وثلاثون ملكاً ينتمون إلى سبعة عشر جيلاً:- للمزيد ينظر:-

<https://arab-ency.com.sy/ency/details/6662/11>.

iii -عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيدي ، الموسوعة السياسية ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٥٠.

iv - حرب الأفيون الأولى :-المعروفة أيضاً باسم الحرب الأنجلوصينية، كانت سلسلة من الاشتباكات العسكرية حدثت بين بريطانيا العظمى وسلالة تشينغ الصينية الحاكمة. اتخذ المسؤولون الصينيون إجراءات صارمة تجاه تجارة الأفيون، وهددوا من يخالفها بعقوبة الإعدام، مما تسبب في خسائر فادحة للحكومة البريطانية حيث كان البريطانيون أبرز موردي الأفيون المخدر للصين وبما أنهم كانوا أقوى بكثير من الناحية العسكرية فقد ألحقوا الهزيمة بالصينيين، وفرضوا عقوبات منحت الدول الكبرى الغربية امتيازات تجارية خاصة في الصين:- للمزيد ينظر:- حرب الأفيون ، سلسلة كتب تايرخ الصين الحديث، دار النشر باللغات الأجنبية -كين ، ط١ ، 1979.

v -محمد جواد علي ، المصدر السابق، ص ١٠ .

vi - سياسة الباب المفتوح: هو مبدأ او نهج سياسي يستند الى قاعدة اقتصادية انتهجته بعض الدول في سياستها الخارجية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، ظهر رسميا اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، يقوم على تعهد الدول الكبرى بعدم الانفراد بالحصول على الامتيازات الاقتصادية او السياسية في الصين ، من خلال الدعوة الى تكافؤ الفرص التجارية وحرية الاتجار والمساواة في اجور النقل البري (سكك الحديدية) للبضائع الاجنبية، وتوحيد ومساواة التعريفات الجمركية البحرية في الموانئ الصينية المختلفة المفروضة على البضائع الاجنبية ، وترك امر تحصيل تلك التعريفات لحكومة الصين. ينظر :-حسين محمد هاشم القصير، سياسة الباب المفتوح، مجلة جامعة ذي قار، العدد ١٠، اذار ٢٠١٥، ص ٢.

vii- ابتسام محمد عبد ، العلاقات الصينية الامريكية ١٩٤٩ - ١٩٩٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٦.

viii - سمعان بطرس فرج الله ، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين ، ط١ القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ ، ص ٢٢٠ .

ix - صن يات صن: سياسي صيني، ولد عام ١٨٦٦ في أسرة ريفية مسيحية قرب كانتون في إقليم كوانغتونغ جنوبي الصين ، تلقى تعليماً ثانوياً في مدارس الإرساليات التبشيرية الأجنبية، وتخرج طبيباً من هونغ كونغ عام ١٨٩٢. تأثر صن يات صن بما كانت تعانيه الصين من ترد في أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فترك مهنة الطب واتجه للعمل السياسي، فأسس في عام ١٨٩٤ أول تنظيم ثوري (جمعية احياء الصين) وتمكن من أن يضم إليه لفيماً من المثقفين من داخل الصين وخارجها، وفي عام ١٩٠٦ شكل تحالفاً مع الجمعيات السرية المعارضة لأسرة المانشو وأطلق عليه أسم هيئة التحالف المشترك تونغ مينغ هوي تمكن هذا التحالف في عام ١٩١١ من القيام بثورة أطاحت بالنظام الامبراطوري وإقامة الحكم الجمهوري فأصبح صن يات من عام ١٩١٢ أول رئيس لجمهورية الصين تجلت فلسفته في الحكم ببرنامج ديمقراطي قائم على ثلاث مبادئ سياسية القومية والديموقراطية ومعاش الشعب . وحدد ثلاث مراحل للثورة لتحويل الصين إلى جمهورية المرحلة الأولى هي إقامة حكومة عسكرية مع التمسك بديكتاتورية الزعامة القوية المستنيرة بهدف إنهاء الحكم الامبراطوري واستئصال جهازه الإداري، والمرحلة الثانية هي ما اصطلح عليه بالقوامة (الرعاية) السياسية، ويعني بها تدريب الشعب على الممارسة الديمقراطية من خلال إعادة البناء القومي، ثم في المرحلة الثالثة تكون البلاد مهيأة لانتخاب حكومة وطنية ورئيس جمهورية. في عام ١٩١٢ أسس حزب الكومينتانغ ، وفي عام ١٩١٣ تزعم ما عرف بـ (الثورة الثانية ضد الرئيس يوان شي كاي ، وفي عام ١٩١٧ شكل حكومة عسكرية مستقلة في الجنوب. وفي عام ١٩١٩ أعاد تنظيم الحزب الوطني وفي عام ١٩٢١ تحالف مع الحزب الشيوعي الصيني دفعه هدفه لاعادة وحدة الصين الى القبول بالمساعدات السوفيتية واعادة تنظيم حزبه على أساس النموذج السوفيتي عام ١٩٢٣. توفي إثر مرض عضال عام ١٩٢٥ قبل أن يحقق وحدة بلاده. ينظر:

James Z. Gao: Historical Dictionary of Modern China (1800-1949), (Lanham, 2009), PP.

345-348.

x - حزب الكومنتانغ: حزب سياسي اسسه صن يات صن في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٢ ، الكومنتانغ تعني حزب الشعب الوطني، تولى قيادة الحزب بعد وفاة صن يات صن عام ١٩٢٥ الجنرال تشانغ كاي شيك، خاض الحزب حرباً ضد الحزب الشيوعي للفترة (١٩٢٧ - ١٩٤٩) وانتهت بخسارته أصبح حزب الكومنتانغ هو الحزب الحاكم في الصين الوطنية (تايوان) بعد عام ١٩٤٩ ، للمزيد ينظر: ستار حامد عبد الله العماري، المصدر السابق، ص ١٢٧ ؛ محمد علي القوزي، حسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠ ؛

، on party politics in early republic of China and modern political civilization, Jiang Hong Zu p. 58, Dec 2008, No.4, Journal of politics and law vol. I

xi - يوان شي كاي:- كان أول رئيس لجمهورية الصين (١٩١٣ - ١٩١٦ م). ولد في إقليم شيلي من عائلة برجوازية ، وتنتم شخصيته بالمكر والدهاء ، دخل في الجيش الإمبراطوري وشارك في الحرب الصينية اليابانية (١٨٩٤-١٨٩٥) ، وعمل بمنصب سفير الصين في كوريا عام ١٨٩٥، كما اسس الجيش الشمالي الصيني (جيش بيانغ) الذي

ظل يدين له بالولاء، ويعد من الشخصيات التي عارضت سياسة الإصلاح التي تبناها الإمبراطور كوانغ هسو عام ١٨٩٨، مما أهله ذلك ليصبح الرجل القوي في البلاط الصيني، استدعى أثناء اندلاع ثورة ١٩١١ وتسلم منصب نائب الإمبراطور عام ١٩١١ للمزيد حول حياته ينظر . نادية كاظم محمد العبودي، يوان شي كاي ودوره السياسي والعسكري في الصين حتى عام ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٥.

١١- ابتسام محمد عبد، المصدر السابق، ص ١١.

xiii- سمعان بطرس فرج الله، المصدر السابق، ص ٣٦٢.

xiv- ابتسام محمد عبد، المصدر السابق، ص ١٢.

xv- المصدر نفسه.

٢ - دنيا جواد مطلق، العلاقات اليابانية - الصينية ١٩٤٩ - ٢٠٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٣.

xvi - تشانغ كاي شيك : عسكري وسياسي ورئيس صيني سابق. وُلد في فينغ هُوا (Feng Hwa) مقاطعة تشيكيانغ (Chekiang)، وكان والده مزارعاً وتاجراً معاً، تزوج ثلاث مرات، وأنجب تشانغ من الزوجة الثالثة، وكانت متزمتة في دينها البوذي فربّت ابنها على ذلك. فلما اشتد ساعده ظهرت ميوله العسكرية، وكانت اليابان آنذاك المثل العسكري الأعلى، فالتحق بمدرسة ياونغ الحربية، وتعرف في اليابان بعض الصينيين من أنصار صن يات صن، واقتنع بمبادئهم، وانتسب إلى الحزب الثوري الصيني، ولما عاد اشترك في ثورة سنة ١٩١١، واختير لمنصب كبير الحرس، ثم أرسله إلى موسكو، فلما عاد أسهم في تأسيس المدرسة العسكرية في الصين سنة ١٩٢٩، ونظم القوات الصينية على أسس حديثة، ولما توفي صن يات صن سنة ١٩٢٥، تولى تشانغ قيادة حزب الكومنانغ (حزب الشعب). وبعد انتهاء الحرب بين الشمال والجنوب بالصين، بدأ الغزو الياباني لمنشوريا، بينما كان تشانغ يبذل جهده لمكافحة الشيوعيين، حتى اتهمه هؤلاء بخدمة مصالح اليابانيين، وشك كبار قواده بسياسته فاعتقلوه سنة ١٩٣٦، وكادوا يقتلونه لولا تدخل الزعيم الشيوعي تشو إن لاي الذي أنقذ حياته، وبعد ذلك تحالف مع الشيوعيين لمواجهة الخطر الياباني، وكانت اليابان قد احتلت منشوريا كلها، وانطلقت منها في حربها على الصين، التي أعلنتها في ٧/٧/١٩٣٧، واستمرت إلى نهاية الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر:- محمد محسن بديوي الكلابي، تشانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٤٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨، ص ٩-٦٠.

xvii - ابتسام محمد عبد، المصدر السابق، ص ١٣.

xviii - الحزب الشيوعي الصيني : اسسه البروفسور تشن هسيو في عام ١٩٢٠ بمساعدة هيئة الكومنترن الدولية واتخذوا من مدينة شنغهاي مقراً لهم واصلوا مجله باسم الحزب عرفت باسم الشباب الجديد واخذ ينتشر الحزب في المدن الصينية حتى تمكنوا في عام ١٩٢١ من افتتاح المؤتمر التأسيسي الاول لهم في المدرسة الفرنسية في شنغهاي، في عام



١٩٢٤ تم دمج الحزب الشيوعي مع حزب الكومينتانغ واستمر ذلك الى عام ١٩٢٧ بعدها انفصل الحزبين بسبب قيام الشيوعيين بتأسيس حكومة لهم في هانكو، على اثر ذلك دخل الحزب الشيوعي وحزب الكومينتانغ بحرب اهلية استمرت حتى عام ١٩٤٩ بعد انتصار الشيوعيين بالحرب وشكلوا حكومة بزعماء ماو تسي تونغ. للمزيد ينظر : سها عادل عثمان البياتي، ماو تسي تونغ ودوره السياسي في الصين (١٩٢١-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص ٣٤-١٢٤.

^{xix} - عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

^{xx} - ابتسام محمد عبد ، المصدر السابق، ص ١٦.

^{xxi} - رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور احداث ما بين الحربين ١٩١٤ - ١٩٤٥، ج ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣، ص ٣٤٨ .

^{xxii} - ابتسام محمد عبد ، المصدر السابق، ص ١٦.

^{xxiii} - ماوتسي تونغ: سياسي صيني، ولد في شياوشان في الصين سنة ١٨٩٣. واسس جمهورية الصين الشعبية و حكمها من سنة ١٩٤٩ لسنة ١٩٥٩. و مات في بكين ٩ ايلول ١٩٧٦. وعد واحد من اكثر الشخصيات المعروفة في القرن العشرين في تاريخ الصين الذي سعى الى استقلالها . للمزيد ينظر:- وجيه احمد عبدالكريم، العملاق الأصفر الذي اخرج المارد الصيني من قمقمه ، دار الكتاب العربية (دمشق - القاهرة) ٢٠١١، ص ٥٣-٧٨

^{xxiv} -Gavin Boyd، The Foreign Policy of china ، in : James ،N .Rosenau، New York ، 1996، p.99.

^{xxv} - Michael Lynch،The People's Republic of China 1949-76،Hodder education part of hachette livre uk،pp.2-10.

^{xxvi} - فرانكلين روزفلت : ولد في عام ١٨٨٢ لعائلة هولندية بارزة من مقاطعة دوتشيس في نيويورك، هو رجل دولة وزعيم سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٣٣ حتى وفاته في عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر:- اموري د . رينكور ، القياصرة القادمون ، تر، احمد نجيب هاشم ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠، ص ٣٤٥؛

Kindle Edition، Franklin D. Roosevelt: A Life From Beginning to End ،Hourly History، 2017.

^{xxvii} - دنيا جواد مطلق ، المصدر السابق، ص ١٨.

^{xxviii} - إسماعيل صبري مقلد ،العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الاصول والنظريات ، جامعة الكويت ، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، ط٣ ، ١٩٨٤ ، ص ١١.

^{xxix} -الجيش الأحمر الصيني : اسسه الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٧ وبعد الآن من أكبر القوى العسكرية في العالم، يبلغ تعدادده (١٠٦) مليون (مقاتل كانت أهم الحروب التي شارك فيها هي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ -



١٩٤٥ ، الحرب الأهلية الصينية ١٩٤٥ - ١٩٤٩ ، الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣) ، للمزيد ينظر : صلاح خلف مشاي، المصدر السابق، ص ١٤٧.

xxx- علاء عباس نعمة الصافي، الاصلاح والنهوض الاقتصادي في الصين ١٩٧٨-١٩٨٨، مجلة الباحث، العدد ٢٨، ٢٠١٨، ص ٤٠٧.

xxx- إسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص ١٤.

xxxii- معتز محمد سلامة، الجيش وصناعة القرار في الصين، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٢، ١٩٨٨، ص ٦٥.

xxxiii- لين بياو :- (١٩٠٧ - ١٩٧١) : أحد القادة الشيوعيين الصينيين ساهم في الصراع على السلطة في الصين وشغل عدة مناصب عسكرية هامة اشتهر بانتصاراته على اليابانيين وهزيمته للوطنيين في الحرب الأهلية الصينية ودعمه لكوريا الشمالية في الحرب الكورية ضد قوات الأمم المتحدة وفييتنام الشمالية في حرب فييتنام. للمزيد ينظر :-

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

xxxiv- ليو شاونشي :- هو سياسي صيني ولد في يوم ٢٤ نوفمبر ١٨٩٨ في مقاطعة نانتشونغ في هونان في الصين، كان عضو في الحزب الشيوعي الصيني، وأصبح رئيس لجمهورية الصين الشعبية من ٢٨ أبريل ١٩٥٩ إلى ٣١ أكتوبر ١٩٦٨، عندما كان ماو تسي تونغ رئيس للحزب الشيوعي الصيني، توفي في ١٢ نوفمبر ١٩٦٩ وأشيع بأنه تم اغتياله بأمر من دينج شياو بينج. ينظر :

Michael Lynch ،The People's Republic of China 1949-76،Hodder education part of Hachette livre uk،pp.2-10.

xxxv- منصور فالح اسماعيل الحيص، الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى ١٩٩٠-٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩، ص ٧٤-٧٥.

xxxvi- منصور فالح اسماعيل الحيص، المصدر السابق، ص ٧٦.

xxxvii- وليد محمود عبد النصر، تحولات موازين القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٧، ٢٠٠٦، ص ٨٢.

xxxviii-Gautam Jaggi and others ، China's Economic reforms chronology and statistics ، Institute for International Economics ، 1996،p.11.

xxxix- حسين علي الصباغة، النظام العالمي الجديد، الكويت ، ٢٠١٤، ص ٥٦.

xl- حميد الجميلي، الصين والعهد الاقتصادي الجديد، مجلة شؤون سياسية، العدد ٤، ١٩٩٤، ص ١٤.

xli- المصدر نفسه.

xlii- حميد الجميلي، المصدر السابق، ص ١٦.

xliii- حسين علي الصباغة، المصدر السابق، ص ٥٩.

xliv- محمد ياس خضير، الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٤، ٢٠١٤، ص ١٦٠.



- xliv - عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي، دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٧، ص ٥٠.
- xlvi - Denis Derbyshire، political systems of the world ، LONDON، 1989، p.607.
- xlvi - عاهد مسلم المشاقبة ، النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة الصين انموذجاً ١٩٩١-٢٠١٦، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٥، العدد ٢، ٢٠١٨، ص ٢٧٥.
- xlvi - عاهد مسلم المشاقبة ، المصدر السابق، ٢٧٦.
- xlix - JOHN BAYLI، AT AL، Contemporary Strategy: Theories and politics ، LONDON ، 1975، P259
- ¹ - JOHN BAYLI، OP، Cit، P.262.
- li - عاهد مسلم المشاقبة، المصدر السابق، ص ٢٧٥.
- lii - بول كنيدي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة مالك البديري، عمان ، ١٩٩٥، ص ٢١٧-٢١٨.
- liii - المصدر نفسه، ص ٢١٩.
- liv - المصدر نفسه، ص ٢٢٩.
- lv - بول كنيدي، المصدر السابق، ص ٢٣٠.
- lvi - بول كنيدي، المصدر السابق، ص ٢٣٥.
- lvii - عاهد مسلم المشاقبة، المصدر السابق، ص ٢٧٧.
- lviii - وليد عبد الحي وآخرون، آفاق التحولات الدولية المعاصرة، عمان، ٢٠٠٢، ص ٣٠.
- lx - كوثر عباس الربيعي، مروان سالم العلي ، مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية، الاتحاد الأوروبي أنموذجاً، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٢٦، ٢٠١٢، ص ٢٣٤.
- lxi - ومجموعة دول البريكس: للاطلاع على مجموعة دول البريكي ينظر"-ماهر بن إبراهيم القيصر ، تكتل دول البريكس (نشأته - اقتصادياته- أهدافه) ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٤.
- lxii - عاهد مسلم المشاقبة ، المصدر السابق، ص ٢٧٩.
- lxiii - محمود خليفة جودة، مسارات التنافس الأمريكي الصيني ، الحوار المتمدن، العدد ٣٤٣٢، ٢٠١١.
- lxiv - بطرس بطرس غالي، الأصول الإيديولوجية للدبلوماسية الصينية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٦.
- lxv - حيدر زهير جاسم الوائلي ، الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص ٥٢٩.



lxvi - نيكيتا سيرغييفتش خروتشوف (1894 - 1971) : هو زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي حكم الاتحاد السوفيتي للفترة (١٩٥٣ - ١٩٦٤) وتميز حكمه بالمعادة الشديدة للسياسة الستالينية وكان صاحب قرار سحب الخبراء والفنيين السوفيت من الصين عام ١٩٦١ ، تم تنحيته عن جميع مناصبه أثر اتهامه بالانفراد بالسلطة عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر :-

Great Soviet Encyclopedia، Vol.17، P.822

lxvii - شكري، محمد عزيز، الاحلاف والتكتلات في السياسة الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٧، الكويت، ١٩٩٣، ص٤٦.

lxviii - نوران الشيخ ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية و الروسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٨، ص٢٦.

lxix - نواران الشيخ، المصدر السابق ، ص٢٨.

قائمة المصادر :

أولاً: الكتب العربية والمعرّبة:

- ٢ - بول كنيدي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة مالك البديري، عمان ، ١٩٩٥.
- ٣ - حسين علي الصباغة، النظام العالمي الجديد، الكويت ، ٢٠١٤
- ٤ - حرب الافيون ، سلسلة كتب تايرخ الصين الحديث، دار النشر باللغات الأجنبية - بكين ، ط١، ١٩٧٩
- ٥ - سمعان بطرس فرج الله ، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين ، ط١ القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤
- ٦ - رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور احداث ما بين الحربين ١٩١٤ - ١٩٤٥، ج١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣
- ٧ - عبد القادر محمد، فهمي، النظام السياسي ، الدولي، دراسة في الأصول النظرية والخصائص، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٧.
- ٨ - محمد علي القوزي، حسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠
- ٩ - ماهر بن إبراهيم القيصر ، تكتل دول البريكس (نشأته - اقتصادياته- أهدافه) ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٤
- ١٠ - وجيه احمد عبدالكريم، العملاق الأصفر الذي اخرج المارد الصيني من قمقمه ، دار الكتاب العربية (دمشق - القاهرة) ٢٠١١
- ١١ - وليد عبد الحي وآخرون، آفاق التحولات الدولية المعاصرة، عمان، ٢٠٠٢

ثانياً: الكتب باللغة الأجنبية:

- 1- Denis Derbyshire، political systems of the world ، ،LONDON، 1989
- ٢-Gautam Jaggi and others ، China's Economic reforms chronology and statistics ، Institute for International Economics ، 1996.



3- JOHN BAYLI, AT AL, Contemporary Strategy: Theories and politics, LONDON, 1975

4- Kindle Edition, 'Franklin D. Roosevelt: A Life From Beginning to End', Hourly History ٢٠١٧،

5- - Michael Lynch, 'The People's Republic of China 1949-76', Hodder education part of hachette livre uk.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١ - ابتسام محمد عبد ، العلاقات الصينية الامريكية ١٩٤٩ - ١٩٩٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

٢ - إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الاصول والنظريات ، جامعة الكويت ، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، ط٣ ، ١٩٨٤

٣ - سها عادل عثمان البياتي، ماو تسي تونغ ودوره السياسي في الصين (١٩٢١-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤

٤ - دنيا جواد مطلق ، العلاقات اليابانية - الصينية ١٩٤٩ - ٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢

٥- محمد محسن بدوي الكلابي، تشانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٤٩م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨،

٦ - منصور فالح اسماعيل الحبيصة، الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى ١٩٩٠-٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩،

٧ - نادية كاظم محمد العبودي ، يوان شي كاي ودوره السياسي والعسكري في الصين حتى عام ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٥

منصور فالح اسماعيل الحبيصة، الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى ١٩٩٠-٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩،

رابعاً: البحوث المنشورة :

١ - بطرس بطرس غالي، الأصول الإيديولوجية للدبلوماسية الصينية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢، القاهرة، ١٩٧٨.

٢ - حسين محمد هاشم القصير، سياسة الباب المفتوح، مجلة جامعة ذي قار، العدد ١٠، اذار ٢٠١٥

٣ - حيدر زهير جاسم الوائلي، الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، ١٥٠٢٠١٥.

٤ - حميد الجميلي، الصين والعهد الاقتصادي الجديد، مجلة شؤون سياسية، العدد ٤، ١٩٩٤



- ٥- شكري، محمد عزيز، الاحلاف والتكتلات في السياسة الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٧، الكويت، ١٩٩٣
- ٦ - عاهد مسلم المشاقبة ، النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة الصين انموذجاً ١٩٩١-٢٠١٦، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٥، العدد ٢، ٢٠١٨.
- ٧ - علاء عباس نعمة الصافي، الاصلاح والنهوض الاقتصادي في الصين ١٩٧٨-١٩٨٨، مجلة الباحث، العدد ٢٨، ٢٠١٨.
- ٨ - كوثر عباس الربيعي، مروان سالم العلي ، مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية، الاتحاد الأوروبي أنموذجاً، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٢٦، ٢٠١٢
- ٩- محمد جواد علي ، دراسة في تجربة البناء والتحديث الصينية ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد ٤، ١٩٩٨.
- ١٠- محمد جواد علي ، دراسة في تجربة البناء والتحديث الصينية ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد ٤، ١٩٩٨.
- ١١- محمد عزيز، الاحلاف والتكتلات في السياسة الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٧، الكويت، ١٩٩٣.
- ١٢ - محمد ياس خضير، الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٤، ٢٠١٤
- ١٣- محمود خليفة جودة، مسارات التنافس الأمريكي الصيني ، الحوار المتمدن، العدد ٣٤٣٢، ٢٠١١.
- ١٤ - معتز محمد سلامة، الجيش وصناعة القرار في الصين وليد محمود عبد النصر، تحولات موازين القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٧، ٢٠٠٦، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٢، ١٩٨٨
- ١٥- نوران الشيخ ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية و الروسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٨.

خامساً: الموسوعات باللغة الإنكليزية:

1 – Great Soviet Encyclopedia، Vol.17، P.822

سادساً:المصادر المستقاة من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

١ - <https://arab-ency.com.sy/ency/details/6662/11>.

2 - <https://ar.wikipedia.org/wiki>